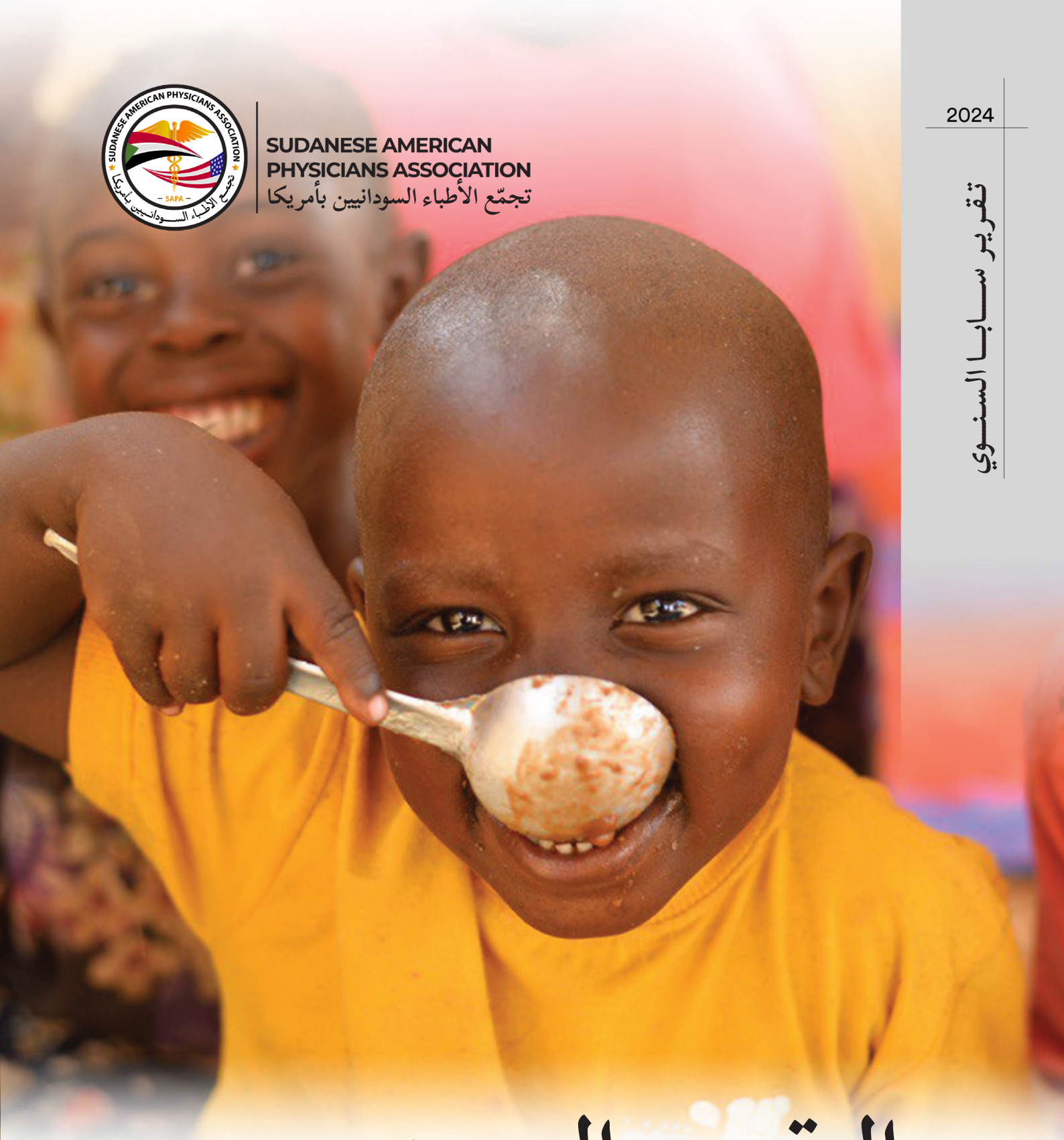

SUDANESE AMERICAN PHYSICIANS ASSOCIATION
تجمّع الأطباء السودانيين بأمريكا

2024

تقرير سابا السنوي

# التقرير السنوي لعام 2024

فبراير 2025

www.sapa-usa.org

# SUDANESE AMERICAN PHYSICIANS ASSOCIATION
# تجمّع الأطباء السودانيين بأمريكا

تجمُّع الأطباء السودانيين بالولايات المتحدة (SAPA)، مُنظمة إنسانية غير ربحية وغير سياسية، مُسجَّلة في الولايات المُتَّحدة، والسودان، ويوغندا، وتشاد. تأسست الجمعية في عام 2019 بوصفها منظمة إنسانية، قوامها عضوية الأطباء السودانيين الأمريكيين، مُستفيدةً من شبكتها الواسعة من العلاقات مع مُقدِّمي الرعاية الصحية المحليِّين والإقليميِّين في السودان، بهدف تقديم المساعدات الحيوية للمجتمعات الأشد انكشافاً.

منذ اندلاع النزاع في السودان في أبريل 2023، كانت سابا في الخطوط الأمامية للاستجابة، حريصةً على ضمان قدرة خدمات الرعاية الصحية على تلبية الاحتياجات الصحية المُتزايدة في المناطق المُتضرّرة.

# الفهـــــــرس


أبـرز الإنجـازات . . . . . 2
رسالة من الرئيس . . . . . 3
الملخّص التنفيذي . . . . . 4
المُقـدِّمة . . . . . 5
استراتيجية سابا في السـودان . . . . . 7
من الأزمة إلى التعـافي: الاستجابة الإنسانية لسابا . . . . . 8
1. الاستعداد للطوارئ والاستجـابة السـريعة . . . . . 9
العيادات المُتنقلة
توفير الإمدادات والمُعدّات الطبية الأساسية
تعزيز قدرات الاستجابة للطوارئ من خلال التدريب
2. الصـحّـة . . . . . 16
الرعاية الصحية الأولية
الرعاية الصحية الثانوية والثالثية
إعادة تأهيل البنية التحتية: تعزيز مرافق الرعاية الصحية
بناء القدرات للنظم الصحية
3. التغـذية . . . . . 25
خدمات التغذية ضمن شبكة سابا
المؤشرات الرئيسة في مجال التغذية
4. آليات الحماية الاجتماعية الشاملة . . . . . 27
الأمن الغذائي وسبل كسب العيش
واحة الأمل التابعة لسابا: نهج شمولي جديد للاستجابة في حالات الطوارئ
5. الشـراكات، والمناصرة، والتنسيق . . . . . 31
الشراكات
المناصرة
التنسيق
الخاتـمة . . . . . 35
التحديات والدروس المُستفادة . . . . . 63
القيـادة . . . . . 38
كلمات شكر وتقدير . . . . . 40
الجهات المانحة والشركاء . . . . . 41

# أبـرز الإنجـازات
## سابا في العـام 2024

**1325**

عدد الكوادر الصحية التي دعمتها الجمعية من خلال البرامج التحفيزية

**424,766**

عدد المرضى الذين تلقوا الخدمات

**1,153,410**

عدد الوجبات التي وُزِّعَتْ على الفئات السكانية الأشد حوجة في السودان وتشاد

**22,657**

عدد الأطفال الذين خضعوا لفحص سوء التغذية

**5,922**

عدد حالات دخول المستشفى بسبب سوء التغذية الحاد الوخيم (SAM)

**9,741**

عدد الأطفال دون سن الخامسة الذين تلقوا اللقاحات

**36**

عدد العيادات المُتنقلة التي جرى تشغيلها

**34**

عدد المرافق الصحية التي دعمتها سابا

**4,847**

عدد جلسات الدعم النفسي والاجتماعي المُقدَّمة

**1,571**

عدد الولادات التي جرَتْ على أيدي قابلات أو طواقم طبية ماهرة

**875**

عدد الكوادر الطبية والمتطوعين المُجتمعيّين الذين دُرِّبوا

**11**

عدد الشراكات الجديدة

**17**

عدد المرافق التي أُهِّلَتْ

# رسالة من الرئيس

بينما أتأمل في سنة 2024، السنة التي شهدت شدائد جمَّةً وصموداً استثنائياً في السودان، أستحضر المُهمَّة الجوهرية لتجمع الأطباء السودانيين بالولايات المتحدة (سابا): أن نداوي، وأن نخدم، وأن نُعاضد أهلنا في ذروة شدَّتهم وبأسها. لقد تهاوى النظام الصحي في السودان، وتعرَّضت مشافيه للهجوم، وشُرِّد أبناؤه بأعداد غير مسبوقة. وفي خضم هذا الدمار، نهضت سابا بدورها، ليس فقط بوصفها مُقدِّمةً للإغاثة الطبية فحسب، بل لتكون رمزاً للعمل الإنساني بقيادة سودانية.

كان نطاق عمل سابا هذا العام استثنائياً بحق. لقد وُفِّقنا إلى تقديم الرعاية الصحية لمئات الآلاف، وأعدنا تأهيل مشافٍ كُبرى، وأطلقنا برامج غذائية مُنقذة للأرواح، ووسَّعنا شراكاتنا مع الوكالات الدولية.

ومع ذلك، فإن الأثر الحقيقي لسابا لا يكمن في الإحصائيات، بل في الأمل الذي أعدناه إلى مجتمعات سامَها من الضرّ ما لا يُحيط به حَصر. في معسكر زمزم، حيث هدَّد الجوع واليأس جيلاً بأكمله، أنشأنا واحة الأمل التابعة لسابا لتكون ملاذاً يُوفّر الغذاء والتعليم والمياه النظيفة.

على امتداد السودان، من جنوب دارفور إلى ولاية البحر الأحمر، أعدنا تأهيل المستشفيات، وتشغيل العيادات المُتنقّلة، وتدريب الكوادر الصحية، لضمان وصول الرعاية حتى إلى أكثر المجتمعات نأياً وعزلةً.

لم نُنجز كلَّ هذا مُنفردين، إذ تستمدُّ سابا قوَّتها من جذورها العميقة في السودان، ومن شبكتها العالمية من الداعمين. لقد بذل فريقنا المُخلص، في السودان وفي الخارج، تضحيات كبيرة لضمان أن تظلَّ الحلول ذات القيادة السودانية في صميم هذه الاستجابة. حظينا بمساندة شركائنا والجهات الداعمة، حين وضعوا ثقتهم في قدرة سابا على إحداث أثر ملموس. وقبل كُلِّ شيء، أظهر الشعب السوداني، رغم النزوح والخسارة والمعاناة، صموداً لا يُقهر، منه نستلهم قوة الاستمرار والمضي قُدُماً كل يوم.

مع ذلك، لا بدَّ من الإقرار بحقيقة مؤلمة: الأزمة أبعد ما تكون عن نهايتها. لا يزال النظام الصحي على شفا الانهيار، لا يزال الجوع منتشراً، والنزوح مستمراً. كلُّ ذلك واهتمام العالم آخذ في التراجع.

والآن، أكثر من أي وقت مضى، يحتاج السودان إلى تدارك أمره؛ يحتاج إلينا.

بينما نتطلَّع إلى عام 2025 وما يليه، ستُواصل سابا دورها القيادي في الاستجابة للأزمات، وفي الوقت نفسه ستعمل على وضع الأسس لنظام صحي أقوى وأكثر قدرة على الصمود في السودان. سنُوسّع برامجنا الصحية، ونُعزّز شراكاتنا، ونُواصل الدفاع عن العمل الإنساني بقيادة سودانية؛ لكننا لا نستطيع أن نفعل ذلك مُنفردين.

أدعوكم، سواء أكنتم من المانحين، أم من العاملين في المجال الصحي، أم من صانعي السياسات، أم من المواطنين العالميين المهتمين؛ إلى مساندة سابا، إلى مساندة السودان. معاً، يُمكننا إعادة البناء. معاً، يُمكننا أن نضمن أن تظلَّ الصِّحة جسراً نحو الوحدة، ومنارةَ أمل، ووعداً بمستقبل أفضل.

**ياسر يوسف الأمين**

الرئيس

# الملخّص التنفيذي

منذ الخامس عشر من أبريل 2023، يُواجه السودان أزمة إنسانية غير مسبوقة. لقد دمّرت الحرب النظام الصحي، وتسبَّبت في نزوح ملايين الناس، وحرمت مجتمعات واسعة من الوصول إلى الرعاية الطبية الأساسية. لقد خرج من الخدمة **ما يربو على 80% من المرافق الصحية** في المناطق المُتأثرة بالنزاع، مما زاد من تعقيد الوضع الإنساني المُتدهور أصلاً.

في مُواجهة هذا الواقع، برزت سابا بوصفها منظمة الإغاثة الطبية الرائدة في السودان، إذ قدَّمَتْ خدمات الرعاية الصحية المُنقذة للحياة، والمُساعدات الغذائية، والإغاثة الطارئة في **10 ولايات داخل السودان**، إضافة إلى مناطق استضافَت اللاجئين في دولتي تشاد ويوغندا.

ومن خلال شبكتها التي تضمُّ المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية (PHCs) والعيادات المُتنقّلة، ضمنت سابا استمرار حصول المجتمعات النازحة والمحرومة على الرعاية الطبية الأساسية، ودعم صحة الأمومة، والتدخلات الطارئة. وقد أُعيد تأهيل مستشفياتٍ رئيسة في الخرطوم، ومُختلف أنحاء السودان بهدف استعادة الخدمات الصحية الحيوية، في حين أوصلت العيادات المُتنقلة التابعة لسابا، الرعايةَ الصحيةَ إلى آلاف الأشخاص في المناطق التي توقفت فيها المرافق الصحية عن العمل.

بالتوازي مع ذلك، أدّت سابا دوراً محورياً في جهود التغذية والأمن الغذائي، وعملت على ضمان حصول المجتمعات الأشد انكشافاً، لا سيما الأطفال والأمهات، على برامج التغذية المُنقذة للحياة والمساعدات الغذائية. ولقد شكّلت واحة الأمل التي أنشأتها سابا في معسكر زمزم نموذجاً متكاملاً للاستجابة في أوقات الأزمات، إذ وفّرت للنازحين داخلياً الغذاء، والمياه النظيفة، والتعليم، والدعم النفسي والاجتماعي.

علاوةً على تدخلاتها الإنسانية المُباشرة، كانت سابا أيضاً من أبرز الأصوات المُدافعة عن السودان على الساحة العالمية. فمن خلال شراكات استراتيجية مع منظمات دولية وجهود إعلامية موجهة، حافظت سابا على حضور أزمة السودان في دائرة الاهتمام العالمي، وسَعَتْ إلى ترسيخ الحلول السودانية في صميم الاستجابة الإنسانية الدولية.

## مع تفاقم الأزمة الإنسانية في السودان، تُواصل سابا التزامها بالتالي:

- توسيع جهود الاستجابة الطبية للوصول إلى مزيدٍ من المجتمعات المحتاجة.
- تعزيز برامج التدريب وبناء القدرات لضمان تجهيز الكوادر الصحية السودانية للإسهام في تعافي النظام الصحي على المدى الطويل.
- تطوير برامج مُستدامة للأمن الغذائي وسبل كسب العيش، بهدف تعزيز الصمود بما يتجاوز المساعدات الطارئة.
- الدعوة إلى تعزيز المُشاركة الدولية لحماية البنية التحتية الصحية في السودان.

**لا تقتصر جهود سابا على الاستجابة للأزمة فحسب، بل تسعى إلى بناء الأساس لمستقبل الرعاية الصحية في السودان. فمن خلال الجمع بين الخبرات المحلية، والشراكات العالمية، والابتكار الإنساني، تظل سابا مُتمسِّكة برسالتها في إنقاذ الأرواح وتعزيز النظام الصحي السوداني على المدى الطويل.**

# المُقـــدِّمة

منذ 15 أبريل 2023، تسبَّبَت الحرب، بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، في تحديات هائلة لقطاع الرعاية الصحية في السودان، ما قاد إلى وضع إنساني بالغ الخطورة. لقد أدى النزاع إلى إضعاف البنية التحتية الصحية الهشّة أصلاً، دافعاً بها نحو حافة الانهيار.

واليوم، وفي العام الثاني من الحرب في السودان، يعيش قطاع الصحة أزمةً حقيقية؛ فالدمار الواسع الذي طال المرافق الصحية، وموجات النزوح الجماعي، وتدهور الأوضاع الإنسانية بوتيرة متسارعة، جميعها عوامل تستدعي تدخلاً دولياً عاجلاً ومُستداماً. وللتقليل من الأضرار طويلة الأمد، هناك حاجة ماسة إلى جهد مُنسَّق لتوفير الإمدادات الطبية، وضمان سلامة الكوادر الصحية، وإعادة بناء البنية التحتية الصحية وتعزيزها.

حتى الآن، أدى النزاع إلى توقف نحو 80% من المستشفيات في المناطق المتأثرة عن العمل، وأصبحت الهجمات على المرافق الصحية والعاملين في القطاع الصحي تتواتر على نحوٍ مُقلق. وبحلول منتصف سبتمبر 2024، كانت منظمة الصحة العالمية (WHO) قد تحقَّقت من وقوع 108 حوادث هجوم على مرافق الرعاية الصحية، شملت أكثر من 75 حادثة وقع فيها هجوم على المرافق الصحية و45 حادثة طالت الكوادر الطبية.

وفي العاصمة الخرطوم، تبدو الأوضاع أشدَّ خطورة، إذ تُفيد التقارير بأن نحو نصف مستشفيات المدينة البالغ عددها 87 مستشفىً قد تعرَّضت لأضرار، مما أثر بنحوٍ بالغ على إمكانية الوصول إلى الرعاية الطبية. وقد أُجبرت المستشفيات في المناطق المتأثرة بالنزاع على الإغلاق، إما بسبب الأضرار المُباشرة أو لدواعٍ أمنية، مما ترك مساحات شاسعة من الأراضي السودانية دون خدمات صحية أساسية. هذا التدهور في البنية التحتية الصحية، أدَّى إلى نقص حاد في الإمدادات والمعدات الطبية والكوادر، ما زاد من هشاشة النظام الصحي وهدَّدَ استقراره على المدى الطويل[1].

أدَّت هذه الظروف إلى تصاعدٍ كبيرٍ في الاحتياجات الإنسانية في البلاد، إذ يُقدَّر عدد من هم بحاجة إلى مساعدات إنسانية حالياً بنحو 30.4 مليون شخص، أي ما يفوق نصف سكان السودان.

1 منظمة الصحة العالمية – المكتب الإقليمي لشرق المتوسط WHO-EMRO: السودان يتجاوز 100 هجوم على مرافق الرعاية الصحية منذ اندلاع النزاع المسلح في عام 2023.

ويُمثِّل هذا ارتفاعاً كبيراً مُقارنةً بالسنوات السابقة، نتيجة التراكم المُتزايد لتأثيرات النزاع، وعدم الاستقرار الاقتصادي، والكوارث المُرتبطة بالمناخ. ويُعدُّ القطاع الصحي من القطاعات الأشدَّ تأثراً، إذ لا تتوافر الموارد الكافية لتلبية هذا الارتفاع الحاد في حجم الطلب على الخدمات الصحية[2].

كما تسبَّبَ النزاع المُستمر في موجات نزوح جماعية. لقد هُجِّر نحو 10.9 مليون شخص منازلَهم قسراً. ويشمل هذا الرقم 8.8 مليون نازح داخلي، وما يزيد على 3 ملايين لاجئ استعصموا بدول الجوار بحثاً عن الأمان. وتتوزع الفئات المُتأثرة والمحتاجة إلى المساعدات على النحو التالي: 14.3 مليون من السكان غير المُستضيفين (47%)، و8.9 مليون نازح داخلي (29%)، و6.4 مليون من المجتمعات المُستضيفة (21%)، و0.89 مليون لاجئ (3%). ويُشكِّلُ الأطفال أكثر من نصف المتأثرين، فيما تبلغ نسبة النساء والفتيات 50% من إجمالي المُتضرِّرين. وقد فاقمت أزمة النزوح من تدهور الوضع الصحي، إذ تعاني المخيمات المكتظة ومراكز الإيواء المؤقتة من صعوبات كبيرة في توفير الرعاية الصحية الكافية والحفاظ على الظروف الصحية المُلائمة، مما يزيد من خطر تفشي الأمراض. إن غياب المياه النظيفة إلى جانب الازدحام الشديد، يُوفّر بيئة خصبة لانتشار أمراض مثل الكوليرا والملاريا والحصبة. كما ترتفع معدلات سوء التغذية على نحوٍ مُقلق، بخاصةٍ بين الأطفال والنساء الحوامل، في ظلِّ تفاقم انعدام الأمن الغذائي نتيجة استمرار النزاع وتداعياته الاقتصادية[3].

منذ اندلاع الحرب الأهلية في السودان، اضطلعت جمعية الأطباء السودانيين الأمريكيين (سابا) بدور محوري في إعادة بناء حياة المُتضرِّرين وتحسينها. تعمل سابا في عشر ولايات سودانية هي: جنوب كردفان، وشمال دارفور، والقضارف، والجزيرة، والبحر الأحمر، وجنوب دارفور، والنيل الأبيض، والولاية الشمالية، وكسلا، والخرطوم؛ معتمدةً على فريقها من الأطباء والمهنيين الصحيين المُتفانين، غايتهم توسيع نطاق الوصول إلى الرعاية الصحية، وتقديم المُساعدات الطبية، وتوفير الوجبات الغذائية، وتعزيز صمود المجتمعات. أسهمت هذه الجهود في إحداث تطورات إيجابية ملموسة في المنطقة. وكما يتضح من افتتاح مكاتبها الجديدة في كل من تشاد ويوغندا، تُواصل سابا توسيع نطاق عملها لدعم المتضررين من النزاع في السودان، وذلك من خلال الشراكات الإقليمية ومبادرات بناء السلام.

تُركِّز سابا حالياً على تقديم خدمات شاملة في مجالَي الرعاية الصحية والتغذية، إلى جانب بناء القدرات المحلية، وتعزيز قدرة النظام الصحي على الصمود في وجه النزاعات والتحديات المُستقبلية. وعلى هذا النحو، تهدف سابا إلى تمكين المجتمعات من أن تكون مُعافاة، مُطّلعة، ومُكتفية ذاتياً. ومن خلال الجمع بين الإغاثة الفورية وجهود التنمية طويلة الأمد، تعمل سابا على تحقيق الاستقرار وتعزيز الرفاه. وتقوم هذه الاستراتيجية على ضمان أن تكون الرعاية الصحية عالية الجودة، وفي مُتناول الجميع، لا امتيازاً، بل حقّاً، حتى في ظل ظروف النزوح والتشريد.

2 السودان، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية OCHA.

3 المرجع السابق.

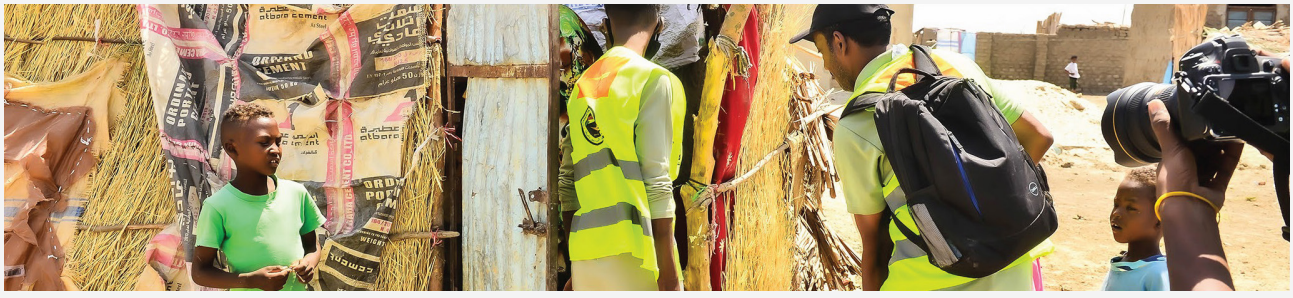

# استراتيجية سابا في السودان

ترتكز استراتيجية سابا على نهج شمولي، يقوم على تحديد المشكلات الجوهرية من خلال أعراضها، ثم الانطلاق من النتيجة المَرجوَّة، والعمل بطريقةٍ عكسيّة لتصميم تدخلات فعّالة ومدروسة، تُعالج هذه المشكلات بصورة كافية. وتُعد هذه النتيجة المرجوة هي الهدف العام الذي تسعى سابا لتحقيقه.

ويستند هذا الهدف إلى تحديد واضح لمظاهر الحرمان الأساسية في السودان؛ مثل ارتفاع معدلات الوفيات بين النساء والأطفال، خاصة في فترة ما بعد الولادة مباشرة؛ والخطر الشديد الناتج عن سوء التغذية والمجاعة؛ والعبء الثقيل للأمراض المُعدِيَة في ظلِّ انخفاض معدلات التطعيم بين السكان؛ إضافة إلى تشخيص العقبات التي تعترض الجهود المبذولة لمُعالجة هذه المظاهر، سواء أكانت من ناحية الطلب أم العرض أم البيئة المحيطة، مع تقييم شامل للمخاطر والفرص المُرتبطة بالسعي نحو تحقيق هذا الهدف.

وانطلاقاً من هذا الهدف المحوري، تعمل سابا بطريقة عكسية، تبدأ من تحديد التغييرات المنهجية اللازمة، ومن ثم تقوم بتحديد التدخلات والأنشطة التي من شأنها تسهيل تحقيق هذه التغييرات المطلوبة والتي سُمِّيت مُسبقاً. وفي إطار هذه الجهود، تتعاون سابا مع المجتمعات المحليَّة، ومُقدّمي الرعاية الصحية، والمؤسسات المحلية والإقليمية، لبناء الوظائف الأساسية لنظام صحي قادر على الصمود والاستجابة الفعّالة للأزمات. وبالاستعانة بشركائنا المحليين، تسعى سابا إلى التنبّه للمشكلات الصحية العامة والتعامل معها استباقياً، من خلال تقديم التثقيف الوقائي وتوفير مرافق علاجية يسيرة الوصول. لضمان استدامة هذه القدرات، تُواصل سابا الاستثمار في بناء القدرات، وتعزيز التعاون مع الجهات المعنية، والحفاظ على فريق من الأطباء السودانيين الأمريكيين المُتخصّصين، ممن يمتلكون رؤى دقيقة تُسهم في تصميم البرامج وتنفيذها، مع مراعاة السياق المحلي.

إلى جانب هذا النهج العام، تستند جهود سابا لتحقيق التغييرات المرجوة، إلى مجموعة من الاستراتيجيات التكتيكية، وتشمل ما يلي:

- **استخلاص الدلائل بدراسة القطاعات المختلفة، وعلى مدى مراحل دورة حياة الاستجابات، ومن ثم تبنّي طرق المُناصرة المُتبصّرة بالدلائل:**
  - جمع البيانات وتحليلها عبر مختلف القطاعات والمراحل التنفيذية بهدف تصميم سياسات وبرامج مبنية على معرفة دقيقة.
  - استخدام البيانات في بناء جهود المناصرة الساعية لوضع سياسات وبرامج تُحسّن الصحة والرفاه.
- **الاستثمار في المجتمعات المحلية:**
- **الاستثمار في المجتمعات لبناء القدرات ودعم التنمية المستدامة.**
- **تمكين المجتمعات والمساءلة أمام الفئات المتأثرة:**
  - تمكين المجتمعات من أداء دور فاعل في عمليات صنع القرار، وضمان المساءلة أمام المتأثرين بجميع التدخلات.
- **الاستجابة للنوع الاجتماعي:**
  - مراعاة ديناميكيات النوع الاجتماعي في تصميم جميع البرامج والسياسات وتنفيذها.
- **تطوير الشراكات:**
  - بناء شراكات استراتيجية مع منظمات محلية ودولية، للاستفادة من الموارد والخبرات.
- **الابتكار:**
  - تطوير حلول وأساليب جديدة ومُبتكرة، لمُعالجة التحدّيات وتحسين تقديم الخدمات.
- **الاستجابة للأزمات وسرعة نشر الفرق في حالات الطوارئ:**
  - تطوير وتنفيذ استراتيجيات تُسهّل الاستجابة السريعة عند وقوع الأزمات.
  - التأكد من استعداد الفرق الميدانية للنشر الفوري متى اقتضت الحاجة.
- **التمويل المرن:**
  - تأمين طرق تمويل مرنة تسمح بالتكيّف مع الاحتياجات والأولويات المتغيّرة.

# من الأزمة إلى التعافي:
# الاستجابة الإنسانية لسابا

تتصدّر سابا مشهد العمل الإنساني في السودان، وتُكرِّس جهودها لتعزيز الرفاه الشامل، وتوفير الحماية والدعم الاجتماعي للفئات الأشد انكشافاً، وتقوية قدرة أنظمة الرعاية الصحية على الصمود. وتهدف برامجنا إلى إحداث تحوّل جذري في المجتمعات التي نخدمها، من خلال المبادرات المذكورة أعلاه، والتي نَستعرضها بمزيدٍ من التفصيل في هذا القسم.

# 1. الاستعداد للطوارئ والاستجابة السريعة

في عام 2024، أدَّتْ مبادرات سابا في مجال الاستعداد للطوارئ والاستجابة السريعة دوراً محورياً في التصدي للتأثيرات المُتراكبة للنزاع، والنزوح، والكوارث الطبيعية، وهشاشة الأنظمة الصحية في مختلف أنحاء السودان. ومن خلال نهج مُتعدِّد المستويات شمل تشغيل العيادات المُتنقّلة، وتوفير الإمدادات الطبية الأساسية، وتنفيذ برامج تدريبية مُوجَّهة، ضمنت سابا تقديم خدمات مُنقذة للحياة للفئات الأشدّ عرضة للخطر بسرعة وفاعلية. وقد صُمِّمَتْ هذه الجهود لتلبية الاحتياجات الصحية والتغذوية العاجلة، وفي الوقت ذاته لتعزيز الأنظمة الصحية المحلية وبناء قدرة المجتمعات المُتضرِّرة على الصمود. ومن خلال الاستجابة السريعة في حالات الطوارئ والتعاون مع شركاء محليين ودوليين، عزَّزَتْ سابا مكانتها بوصفها مستجيباً أوَّلَ موثوقاً ومُسهِماً رئيساً في الاستجابة الإنسانية في السودان.

يَستعرض هذا القسم تدخلات سابا ضمن ثلاثة محاور أساسية: تشغيل العيادات المُتنقّلة، وتوفير الإمدادات الطبية الحرجة، وتدريب الكوادر الصحية والمتطوعين. وتُجسِّدُ هذه الجهود مُجتمعةً التزامَ سابا باستجابة طارئة شاملة، مرنة، ومستدامة.

## العيادات المُتنقلة

في عام 2024، نجحت سابا في تشغيل **36 عيادة متنقلة** في مناطق السودان المتأثرة بالنزاع والمُعرّضة للكوارث، بما في ذلك **الخرطوم** (كرري، أم درمان)، و**الولاية الشمالية** (دنقلا، حلفا، مروي، دلقو، الدبة، القولد، والبرقيق)، و**شمال دارفور** (الفاشر، سرف عمرة، طويلة، واللعيط)، و**النيل الأبيض** (تندلتي)، و**كسلا** (حلفا الجديدة، ونهر عطبرة)، و**القضارف** (الحرية)، و**الجزيرة** (الهلالية).

وقد صُمِّمت هذه العيادات وفق تصنيف منظمة الصحة العالمية والمعايير الدنيا لفرق الطوارئ الطبية (EMT)، وشكّلت محوراً أساسياً في استراتيجية سابا للاستجابة الطارئة، بهدف زيادة إمكانية الوصول إلى خدمات الصحة والتغذية الأساسية للنازحين داخلياً والمجتمعات المُستضيفة. سواء أفي أعقاب النزاعات، أم في مواجهة آثار الفيضانات، أم أثناء تفشي الأمراض، قدَّمَتْ هذه العيادات خدماتٍ مُنقذةً للحياة، شملت الفحوصات الصحية العامة، ورعاية الأمهات والأطفال، والإرشاد التغذوي. إضافة إلى توفير الإغاثة الفورية، أسهمت العيادات المُتنقّلة التابعة لسابا، في تعزيز القُدرات الصحية في تلك المناطق، مُؤكدةً فاعلية نماذج تقديم الخدمات المُتنقّلة بوصفها حلاً عملياً لتحديات النظام الصحي المُتفاقمة في السودان.

## التدخلات بحسب الولاية

- **ولاية الخرطوم**

استجابةً لأزمة النزوح الجماعي الناجمة عن النزاع المستمر، نشرت سابا عيادات متنقلة في منطقتَي كرري وأم درمان، بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، وقدّمت خدمات الرعاية الصحية الأساسية لـ **15,421 مريضاً**. شكّلت هذه العيادات شريانَ حياةٍ حيوياً للنازحين الفارين من المراكز الحضرية، ومَنْ تُحاصرُهم تحديات جمَّة تَحول دون الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الأساسية. شملت الاستجابة معالجة الأمراض السارية، وتقديمَ رعاية ما قبل الولادة، والدعم التغذوي للأطفال والنساء الحوامل. كما قدّمت العيادات دعماً نفسياً واجتماعياً للأسر المُتأثّرة بصدمة النزوح، بما يَضمن توفير رعاية شاملة للفئات الأشدَّ انكشافاً.

- **الولاية الشمالية**

بدأت سابا استجابتها عبر العيادات المُتنقّلة في الولاية الشمالية منذ مارس 2024، وذلك بالشراكة مع المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، وصندوق الاستجابة السريعة (RRF/IOM-USAID)، في سبع محليات: دنقلا، حلفا، مروي، دلقو، الدبة، القولد، والبرقيق، بهدف تلبية الاحتياجات الطبية الناتجة عن تدفُّق النازحين إلى الولاية، واستمرّت هذه الاستجابة حتى مايو 2024.

وفي أغسطس 2024، كانت سابا من أوائل الجهات الطبية التي استجابت للفيضانات الكاسحة التي اجتاحت أجزاء واسعة من الولاية الشمالية. وقد فاقمت هذه الفيضانات من التحدياتِ التي تُواجه النظام الصحي المُنهك بسبب أعداد النازحين المُتزايدة.

نُشِرَت العيادات المُتنقلة استراتيجياً في المناطق المتأثرة، بما في ذلك دنقلا، وحلفا، ومروي، والدبة، لتقديم خدمات أساسية مثل رصد الوبائيات، والرعاية الطارئة، والتدخلات التغذوية.

في المجمل، اضطلعت هذه العيادات بدورٍ محوريٍّ في منع تفشي الأمراض، وتحقيق الاستقرار في المُجتمعات المُتضرّرة، حيث قدّمت الرعاية لـ**17,600 مريض**.

- **شمال دارفور**

في شمال دارفور، حيث تسبّب النزاع والنزوح في حرمان مناطق بأكملها من الخدمات الصحية الأساسية، سدّت العيادات المُتنقّلة التابعة لسابا فجوة حرجة، إذ قدَّمت الرعاية الصحية الطارئة لـ **9,882 مريضاً**. نُشِرَت العيادات في كُلٍّ من الفاشر، سرف عمرة، طويلة، واللعيط، لتقديم خدمات طبية عاجلة للنازحين والمجتمعات المُستضيفة المحرومة من أي خدمات صحية. شملت الاستجابة معالجة الإصابات الطارئة، وسوء التغذية، وتقديم اللقاحات، بما يضمن حصول الفئات الأشد انكشافاً على تدخلات مُنقذة للحياة في منطقة تفتقر إلى أي بنية صحية قائمة.

- **ولايات النيل الأبيض، القضارف، الجزيرة، وكسلا**

استجابةً للحرب في ولاية الجزيرة، وما نجم عنها من نزوح مئات الآلاف إلى ولايات النيل الأبيض، والجزيرة، والقضارف، وكسلا، عملت سابا على تشغيل عيادات مُتنقّلة لخدمة النازحين والمُجتمعات المُستضيفة على حد سواء. في ولاية القضارف، بدأت استجابة سابا بتشغيل عيادة مُتنقّلة داخل معسكر الحرية، ثم تطوَّر المشروع ليشمل إعادة تأهيل موقع ثابت ليعمل مركز رعاية صحية أولية يَخدم المجتمعات الأوسع. أما في الجزيرة، حيث كانت سابا أول جهة طبية تستجيب، فقد قدّمت العيادات خدمات صحية وتغذوية حيوية للنازحين في منطقة الهلالية. وبالمثل، في النيل الأبيض (تندلتي) وكسلا (حلفا الجديدة، ونهر عطبرة). عالجت العيادات المتنقلة التداعيات المركّبة للنزوح، وتضعضع قدرة النظام الصحي، ووفّرت خدمات تشمل رعاية الأمهات والأطفال، وفحوصات سوء التغذية، والتصدي لتفشي الأمراض.

تُجسّد قدرةُ سابا على الانتشار السريع للعيادات المُتنقلة في المناطق ذات الاحتياج الحاد، التزامَها الثابت بالتدخلات الإنسانية التي تتسم بالسرعة والاستجابة والفاعلية. ففي عام 2024 وحده، غطّت العيادات المُتنقلة التابعة لسابا رقعةً جغرافيةً واسعة، وعملت في ولاية الخرطوم، والولاية الشمالية، وشمال دارفور، والنيل الأبيض، والجزيرة، والقضارف، وكسلا. لقد وصلت هذه العيادات إلى ما مجموعه **44,525 مريضاً**، مُقدّمةً رعاية مُنقذة للحياة للنازحين والمُجتمعات المُتضرّرة من الفيضانات، وسكان مناطق النزاع، حيث تنحسر فُرَصُ الوصول إلى الرعاية الصحية على نحوٍ حاد.

عالَجَتْ هذه العيادات طيفاً واسعاً من الاحتياجات الصحية، شملت علاج الصدمات، والأمراض المُعدية، وخدمات رعاية الحوامل، والدعم التغذوي، والتطعيمات، مما وفّر رعاية شاملة ومُتكاملة للفئات الأشدَّ انكشافاً. وعلاوةً على سدِّ الفجوات الصحية العاجلة، أرست تدخلات سابا أُسس تحسين النظام الصحي على المدى الطويل، من خلال تقوية النظم الصحية المحلية، وتعزيز صمود المجتمعات في بعض أكثر مناطق السودان تهميشاً.

ومن خلال الجمع بين انتشارها الجغرافي الواسع وقدرتها على الاستجابة السريعة للأزمات المُتغيِّرة، رسّخت سابا مكانتها لتكون مُقدِّماً موثوقاً ولا غنى عنه للرعاية الصحية الإنسانية في السودان، ناشرةً الأمل وحاملةً العون المُباشر لآلاف المحتاجين.

# نسرين رابح: قصة صمود

(شُوركت الصورة بإذن مسبق)

قبل أيّامٍ قليلةٍ من اندلاع الحرب في السودان، تُوفّيت والدة نسرين. كانت نسرين تُقيم حينها في الخرطوم. ومع اشتعال القتال، حالت خطورة الأوضاع في المدينة دون عودتها إلى منزلها مع زوجها في منطقة أبو آدم، واضطرت للبقاء في أم درمان.

لم تمضِ فترة طويلة حتى أُصيب زوجها بفشل كلوي، وواجه صعوبات هائلة في العثور على مستشفىً يُوفّر جلسات غسل كُلى. وبعد أشهر قليلة من اندلاع الحرب، فارق الحياة، تاركاً نسرين وحيدة مع أطفالهما الثلاثة في أم درمان. عاشت نسرين في عزلة تامة، بعد اضطرار جميع إخوتها وجيرانها إلى الفرار من ولاية الخرطوم، وبقيت هي في حي مهجور. ورغم كل ما مرّت به، رفضت نسرين أن تُجبر على النزوح؛ فاختارت البقاء في منزلها، والصمود في وجه الظروف القاسية. وبعد أشهر قليلة، فقدَت اثنين من أشقاء زوجها المُتوفّى، رَحَلَا الواحد تلو الآخر، مما زاد من حزنها وحزن أطفالها. لكن فرصة العمل مع فريق العيادات المتنقلة التابع لسابا شكّلت طوق نجاة لنسرين. لم يتحسّن وضعها المالي فحسب، بل أتاح لها ذلك أيضاً فسحةً للتعافي، وفرصةَ عزاءٍ وتواصلٍ مع آخرين تقاسموا معها آثار الحرب الضروس.

## توفير الإمدادات والمُعدّات الطبية الأساسية

أدَّتْ قُدرة سابا على إيصال الإمدادات والمُعدّات الطبية الأساسية دوراً محورياً في تلبية الاحتياجات الصحية الحرجة خلال فترات الطوارئ وتفشي الأمراض في عام 2024. فمن خلال ضمان تدفُّق مُستمرٍّ للموارد إلى المناطق المُتضرِّرة والمحرومة، عزّزت سابا القدرة التشغيلية للمرافق الصحية، مما مكّنها من الاستجابة بفاعليّة للطلب المُتزايد من قِبَلِ النازحين والمُجتمعات المحلية.

### أبرز التدخلات

- **شمال دارفور**

الدعم أثناء حصار الفاشر: خلال الحصار المُستمر لمدينة الفاشر، قدّمت سابا إمدادات طبية حيوية إلى مستشفيَيْن رئيسَيْن: المستشفى الجنوبي والمستشفى السعودي، إضافة إلى مركزَيْن للرعاية الصحية الأولية: مركز سيد الشهداء، ومركز معسكر أبو شوك. كانت هذه الموارد ضروريةً لضمان استمرار تقديم الرعاية المُنقذة للحياة في ظلِّ النقص الحاد في المُستلزمات. علاوةً على ذلك، وبالشراكة مع منظمة «ميدغلوبال» (MedGlobal)، تبرَّعَتْ سابا بسيارة إسعاف لمركز معسكر أبو شوك للرعاية الصحية الأولية، مما أسهم على نحو مُؤثّر في تحسين نقل الحالات الطارئة وضمان وصول النازحين إلى خدمات الرعاية الصِّحية.

- **ولايتا كسلا والقضارف: الاستجابة لتفشي الكوليرا**

في ديسمبر 2024، وبالشراكة مع منظمة «هارت تو هارت» (Heart to Heart)، نجحت سابا في توزيع 13,510 حقائب نظافة شخصية على النازحين في ولايتَي كسلا والقضارف. هدفت هذه المبادرة إلى تحسين ظروف النظافة العامة والوقاية من تفشي الأمراض بين الفئات المُنكشفة والمُتأثّرة بالأزمات الإنسانية المُستمرّة. استهدفت عملية التوزيع النازحين في مراكز الإيواء والمجتمعات المستضيفة، مع إعطاء الأولوية للنساء والأطفال والفئات المُهمّشة. شكّلت النساء 46% من المستفيدين، والرجال 9%، بينما شكّل الأطفال 45%. نُفّذت العملية بالتنسيق مع مجموعات شبابية محلية، ومنظمات وطنية، ومجموعات حماية، وهيئات حكومية، بما في ذلك وزارة التربية والتعليم. ووُزِّعت حقائب النظافة في المدارس ومراكز الإيواء والأحياء، وشملت التغطية مناطق رئيسةً مثل كسلا، وريفي كسلا، وغرب كسلا، والقربة، وحلفا، ونهر عطبرة، وأروما، وتلكوك، وهمشكوريب، وود الحليو. كما شملت الاستجابة تشغيلَ عياداتٍ مُتنقّلة في القُرى النائية للوصول إلى السكان المحرومين من الخدمات الأساسية.

- **الولايتان الشمالية والبحر الأحمر دعم البنية التحتية الصحية**

وزّعت سابا مجموعةً واسعةً من الإمدادات الطبية على المرافق الصحية في الولاية الشمالية وولاية البحر الأحمر، بهدف تعزيز قُدرتيهما على التعامل مع الضغوط المُزدوجة الناتجة عن النزوح ومُتطلّبات الرعاية الصِّحية المُستمرَّة. أسهمت هذه الإمدادات في دعم خدمات الطوارئ والرعاية الطبية الروتينية، وأسهمت كذلك في تحسين النتائج الصحية للمرضى في المناطق التي تُعاني من نقصٍ في الخدمات.

- **ولاية الخرطوم**

عملت سابا كذلك على توزيع إمدادات طبية على ثلاثة مستشفيات محورية في منطقة كرري: المستشفى السعودي، ومستشفى البُلُك، ومستشفى الفاتح، مما ساعد على تلبية الطلب الكبير على المستلزمات الطبية بالمنطقة في تلك الفترة الحرجة.

من خلال توفير الإمدادات الطبية الأساسية، ضمنت سابا استمرار عمل المرافق الصحية خلال بعضٍ مِنْ أشدِّ الأزمات التي مرَّ بها السودان، مما يُجسّد التزامها بإنقاذ الأرواح وتعزيز النظم الصحية المحلية.

## تعزيز قدرات الاستجابة للطوارئ من خلال التدريب

في عام 2024، حقَّقَتْ سابا تقدماً كبيراً في تعزيز قدرات الاستجابة للطوارئ من خلال برامج تدريبية مُوجَّهة لبناء القدرات. وهدفت هذه المبادرات إلى تمكين مقدمي الرعاية الصحية والمُتطوعين المُجتمعيين من اكتساب المهارات اللازمة لمُواجهة التحدّيات الصحية والتغذوية العاجلة في سياق الأزمات. ومن خلال إشراك المجتمعات المحلية وتعزيز صمودها، أرست سابا الأساس لآليات استجابة طارئة أكثر فاعلية واستدامة.

### أبرز المبادرات التدريبية حسب الولاية

- **ولاية البحر الأحمر**

نفّذت سابا سلسلة من البرامج التدريبية المُتخصِّصة بهدف تعزيز قدرة الكوادر الصحية على تقديم الرعاية الطارئة، وشملت هذه المبادرات ما يلي:

- **تدريب فرق الاستجابة المجتمعية السريعة (CRRT):** ركّزَ على إعداد فرق محلية للتعامل مع حالات الطوارئ بكفاءة.
- **ورشة تدريبية في العناية المركزة للأطفال:** هدفت إلى تقوية مهارات رعاية الحالات الحرجة في طوارئ الأطفال.
- **دورة تمهيدية حول الفرز والعلاج في الطوارئ:** قدّمت تدريباً لأطباء الامتياز والممرضين على بروتوكولات فرز الحالات وأساليب الاستجابة السريعة.

- **أساسيات طب الأطفال للمُمرّضين:** قدّمت تدريباً تأسيسياً للممرضين في مجال رعاية الأطفال.
- **تدريب أثناء الخدمة على جهاز CPAP:** ركّز على استخدام أجهزة الضغط الهوائي الإيجابي المستمر للمجرى التنفسي (CPAP) لعلاج حالات ضيق التنفس في الطوارئ.
- **تدريب فرز وتقييم وعلاج حالات الطوارئ (ETAT):** يُعد هذا التدريب تدخلاً شاملاً ومُعوَّلاً عليه لدعم الأطفال الأشد فقراً وضعفاً في البيئات ذات الموارد المحدودة، ويهدف إلى تعريف العاملين الصحيِّين ببروتوكولات ETAT وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لتطبيقها بفاعلية.

● **ولاية الخرطوم**

بالشراكة مع منظمة اليونيسيف (UNICEF) وبالتنسيق مع وزارة الصحة الولائية، نفّذت سابا عدداً من الدورات التدريبية لمعالجة سوء التغذية وطوارئ صحة الطفل، شملت ما يلي:

- **تدريب أساسي على الإدارة المجتمعية لسوء التغذية الحاد (CMAM):** عزَّزَ قدرة العاملين في القطاع الصحي على التعامل مع حالات سوء التغذية الحاد على مستوى المجتمع المحلي.
- **تدريب على مهارات التوعية والتعبئة المجتمعية:** ركَّزَ على إشراك المجتمعات في دعم التدخلات الصحية وتعزيز الوعي الصحي.
- **تدريب على ممارسات تغذية الرضع وصغار الأطفال (IYCF):** استهدف مُقدّمي الرعاية الصحية ومجموعات دعم الأمهات لنشر مُمارساتِ تغذيةٍ سليمة أثناء الأزمات.
- **تدريب على الإدارة المُتكاملة لأمراض الطفولة (IMCI):** ساعد على تطوير قدرات الكوادر الصحية في التعامل مع أمراض الطفولة الشائعة بطريقة فعالة وشاملة.

● **الولاية الشمالية**

استجابةً لحالات الطوارئ في الصحة العامة، نظمت سابا برامج تدريبية استهدفت الكوادر الصحية المحلية والمتطوعين، وشملت ما يلي:

- **بناء قدرات المتطوعين الصحيين المجتمعيين للاستجابة للطوارئ المحلية:** ركَّزَ على تمكين المتطوعين من التعامل مع الأزمات الصحية على مستوى المجتمع.
- **تدريب على الرصد الوبائي:** استهدف موظفي المستشفيات والمرافق الصحية، مع التركيز على تعريف حالات الكوليرا وبروتوكولات التبليغ.
- **تدريب على مكافحة العدوى والوقاية منها (IPC):** زوَّدَ الكوادر الصحية ببروتوكولات لتقليل مخاطر العدوى في حالات الطوارئ.
- **تدريب على الدعم النفسي والاجتماعي والإسعاف النفسي الأولي (PSS & PFA):** تناول احتياجات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في أوساط المتأثرين بالأزمات.
- **تدريب على فرز وتقييم وعلاج حالات الطوارئ (ETAT):** نُفّذ بالتعاون مع وزارة الصحة الاتحادية وبالشراكة مع منظمة اليونيسيف، لتعزيز قُدرات العاملين في الرعاية الصحية على التعامل مع الحالات الطارئة للأطفال.

● **ولاية نهر النيل**

بالتعاون مع وزارة الصحة الاتحادية في السودان، قدمت سابا البرامج التدريبية التالية:

- **تدريب على فرز وتقييم وعلاج حالات الطوارئ (ETAT):** ركّز على تعزيز الاستجابة الطارئة في المستشفيات والمراكز الصحية، من خلال تمكين العاملين الصحيين من التقييم السريع والتعامل مع الحالات الحرجة بكفاءة.

- **دورة تدريبية حول رعاية المواليد الجدد الأساسية في الساعات الأولى (EENC):** وهي حزمة من التدخلات المبنية على الشواهد، تُقدَّم أثناء الولادة وفي الفترة الحرجة التالية مباشرةً. ويؤدي تبنّي هذه الممارسات، والتخلي عن المُمارسات الضارة، إلى الوقاية من العديد من حالات الإنتان، والاختناق، ومضاعفات الولادة المبكرة أو انخفاض الوزن عند الولادة.
- **تدريب على نظم المعلومات لصحة الأم والطفل:** قَدَّمَ للمشاركين فهماً مُعمّقاً لأهمية نظم المعلومات وتأثيرها في تحسين صحة الأمهات والأطفال، ودعم اتخاذ القرار القائم على البيانات.

- **سنار، الجزيرة، كسلا**

بالتعاون مع وزارة الصحة الاتحادية، وبالشراكة مع منظمة اليونيسيف، جرى تنفيذ البرامج التدريبية التالية:

- **دورة تدريبية حول رعاية المواليد الجدد الأساسية في الساعات الأولى (EENC).**
- **تدريب على نظم المعلومات لصحة الأم والطفل.**

- **القضارف**
- **تدريب القابلات المجتمعيات على الرعاية الأساسية للمواليد الجدد:** جرى تنفيذه بالتعاون مع وزارة الصحة الاتحادية وبالشراكة مع اليونيسيف، وتحت إشراف داعم لضمان جودة التنفيذ.

لقد أسهمت هذه البرامج التدريبية المُوجّهة في تعزيز مهارات مقدمي الرعاية الصحية والمُتطوّعين المُجتمعيين، كما عزّزَتْ من قُدرة الاستجابة للطوارئ في بعضٍ من أشدّ مناطق السودان انكشافاً. ومن خلال هذه الجهود، ضمنت سابا أن تكون الفرق المحلية أكثر جاهزية للتعامل مع الأزمات الصحية بفاعلية، وإنقاذ الأرواح، والحدّ من تأثير التحديات الطارئة.

# 2. الصحّـــة

## الرعاية الصحية الأولية

في عام 2024، أولت سابا أولوية قصوى لتقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية للفئات السكانية الأشدّ انكشافاً، لا سيما أولئك المتأثرين على نحوٍ غير مُتناسب بالنزاع والنزوح، والتحديات المنهجية التي تواجه النظام الصحي. وجرى التركيز بوجهٍ خاصٍّ على تلبية احتياجات النساء والأطفال، بما في ذلك رعاية الأمومة والطفولة، وحملات التطعيم، والدعم التغذوي. ومن خلال دعم تشغيل مراكز الرعاية الصحية الأولية (PHCs) في عدد من الولايات، سعَتْ سابا إلى سد الفجوات الحرجة في الوصول إلى الخدمات الأساسية.

### دعم مراكز الرعاية الصحية الأولية (PHCs)

- **الولاية الشمالية**

في مارس 2024، أنشأت سابا مركز سابا للرعاية الصحية للنازحين في دنقلا في الولاية الشمالية، بهدف تلبية الاحتياجات الصحية العاجلة للسكان النازحين. وقد حَظِيَ المركز في بدايته بدعم منحةٍ مُقدّمةٍ من صندوق الاستجابة السريعة التابع للمنظمة الدولية للهجرة والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (IOM-USAID RRF). وبعد انتهاء فترة المنحة في مايو، تولَّتْ سابا المسؤولية التشغيلية الكاملة للمركز، ما ضَمِن استمرارية تقديم الخدمات الصحية المجانية للمُجتمع المحلي دون انقطاع. وقد خدم المركز خلال عام 2024 ما مجموعه 13,783 مريضاً، مُقدِّماً خدمات حيوية شملت رعاية الأمومة، والتطعيمات، وعلاج الأمراض الشائعة. ويمثّل هذا المركز مورداً أساسياً للنازحين، ويُجسِّدُ التزام سابا بتلبية احتياجات الفئات الأشد انكشافاً وضمان الوصول العادل إلى الرعاية الصحية الأساسية.

● **ولاية البحر الأحمر**

منذ مارس 2024، دعمت سابا تشغيل مركز الرعاية الصحية الأولية في هاساي عاولي، الذي مثل مصدراً حيوياً للرعاية الصحية للفئات السكانية المُنكشفة. قدم المركز خدمات الرعاية الصحية الأولية، والإرشاد التغذوي، وبرامج التطعيم. ومنذ بدء دعمه من قبل سابا، قدَّم المركز خدماته الطبية لـ **15,803مرضى**.

● **ولاية القضارف**

في يوليو 2024، بدأت سابا دَعْمَ مركز أم شقيرات للرعاية الصحية الأولية في معسكر الحوري. وقد أُسِّسَ المركز في البداية عيادةً مُتنقلة، ثم أُهِّلَ ليكون موقعاً ثابتاً، مما مكَّنَ الطاقم من تقديم خدمات مُنتظمة وموثوقة للنازحين. ركَّز المركز على رعاية الأمومة والطفولة، والتغذية، والوقاية من الأمراض. ومنذ تحوُّلِه إلى مركز رعاية صحية أولية، خدم ما يقارب **20,980 مريضاً**.

● **شمال دارفور**

وَسَّعَتْ سابا نطاق عملها في شمال دارفور، من خلال دعم عدَّة مراكز رعاية صحية أولية لتلبية احتياجات النازحين والمجتمعات المستضيفة، شملت ما يلي:

- **مركز رعاية معسكر رواندا (طويلة):** بدأ الدعم في سبتمبر، واستمرَّ التشغيل في أكتوبر بالشراكة مع مشروع IOM-USAID RRF.
- **مراكز معسكر دالي، معسكر دانكوج، ومعسكر المدرسة المزدوجة:** بدأ الدعم التشغيلي في أكتوبر أيضاً بالشراكة مع مشروع IOM-USAID RRF، لتغطية مناطق طويلة، سرف عمرة، واللعِيط.

ومنذ بدء تشغيل هذه المراكز، استفاد **13,473 مريضاً** من خدمات الرعاية الصحية.

● **جنوب دارفور**

في أكتوبر 2024، بدأت سابا دعم **مركزَي التضامن وكرري للرعاية الصحية الأولية** في مدينة نيالا، بالشراكة مع منظمة الصحة العالمية (WHO). وقدّمت هذه المراكز خدمات رعاية الأمومة، والتطعيمات، والرعاية الصحية الأساسية للسكان المتأثرين بالنزاع.

● **ولاية الخرطوم**

دعمت سابا تشغيل مركزَيْن للرعاية الصحية الأولية في بحري هما **الخليلة والعلياب**، وذلك بالشراكة مع منظمة الصحة العالمية (WHO) منذ أكتوبر 2024. كما قدّمت سابا دعماً تشغيلياً ولوجيستياً في مجال الكوادر لمجموعة من مراكز الرعاية الصحية الأولية في أمبدة، شملت: **غريب القوُصي 1 و2، بير حماد، الإخلاص، الشهدا، الجميعاب، وحلة موسى**.

# عادل بخيت: مركز سابا للرعاية الصحية الأولية، دنقلا، الولاية الشمالية

(شُوركت الصورة بإذن مسبق)

عادل بخيت إبراهيم، الذي يبلغ من العمر ستين عاماً، فرّ من الخرطوم بعد اندلاع الحرب. وبعد أن أقام لفترة في ولاية سنار، اضطُرَّ إلى مواصلة النزوح في رحلة شاقة استغرقت سبعة أيام حتى وصل إلى دنقلا. وخلال الرحلة، لم يتمكَّن عادل من تلقي العلاج اللازم لمرض القلب الذي يُعاني منه. لكن فور وصوله إلى مركز سابا الصحي للنازحين، حصل على الرعاية الطبية التي كان بحاجة ماسّة إليها.

## حملات التوعية الصحية والمشاركة المجتمعية

عزّزت سابا دعمها التشغيلي للمراكز الصحية من خلال جهود تهدف إلى رفع الوعي وتعزيز السلوكيات الصحية، لا سيما بين النساء والأطفال. وقد شملت هذه المبادرات:

- **أسبوع الرضاعة الطبيعية**

أُقيمت فعالياته في مستشفى البُلُك بولاية الخرطوم، وتضمنت جلسات تفاعلية تهدف إلى التوعية بفوائد الرضاعة الطبيعية وتعزيز ممارسات رعاية الرضّع السليمة.

- **أكتوبر الوردي (شهر التوعية بسرطان الثدي)**

نُفّذت الحملات في المرافق التي تدعمها سابا في ولايتي القضارف والشمالية، إضافة إلى معسكر زمزم في شمال دارفور. شملت هذه الحملات جلسات توعوية وفحوصات للكشف المبكر عن سرطان الثدي، بهدف تعزيز الوعي وتشجيع النساء على الفحص الدوري.

- **حملات الوقاية من العدوى ومكافحتها (IPC)**

نُفّذت في ولاية الخرطوم (مستشفى الفاتح)، وولاية القضارف (مستشفى القضارف التعليمي ومستشفى النساء والتوليد)، وولاية جنوب دارفور (مستشفى الشيخ موسى). وهدفت هذه الحملات إلى حماية المرضى والعاملين في القطاع الصحي من الإصابات الناتجة عن عدوى يُمكن تجنُّبُها.

**من خلال هذه الجهود، وفّرت مبادرات سابا في مجال الرعاية الصحية الأولية ليس فقط الرعاية الفورية، بل أيضاً التثقيف الصحي طويل المدى والتدابير الوقائية، ما أسهَمَ في ترسيخ نهج شمولي للصحة المجتمعية. ومن خلال تركيزها على المجتمعات النازحة والمحرومة، تُواصل سابا أداء دورٍ محوريٍّ لتكون مصدراً موثوقاً للرعاية الصحية المُتاحة والموثوقة وعالية الجودة في أكثر مناطق السودان انكشافاً.**

## الرعاية الصحية الثانوية والثالثية

في عام 2024، قدّمت سابا مُساهمات كبيرة في مجال الرعاية الصحية الثانوية والثالثية من خلال دعم مستشفيات محورية في عددٍ من الولايات. ركّزت هذه الجهود على تعزيز قدرة المستشفيات على تقديم الرعاية للحالات الحرجة، والاستجابة لحالات الطوارئ، وتحسين الوصول إلى الخدمات التخصّصية.

وشمل عمل سابا دعماً تشغيلياً، وتحديثات في البنية التحتية، ومبادرات موجهة تهدف إلى تحسين نتائج العلاج ورفع كفاءة أنظمة تقديم الرعاية الصحية.

## الدعم التشغيلي للمستشفيات بحسب الولاية

- **ولاية الخرطوم**

واصلت سابا دعمها الشامل **لمستشفى البُلُك**، أكبر مستشفى للأطفال في ولاية الخرطوم، والذي سجّل رقماً قياسياً بلغ **212,389 زيارة للمرضى** في عام 2024. شمل دعم سابا حوافز للكوادر، ودعماً تشغيلياً، وتأهيل مرافق المستشفى، مما ساعد في تعزيز خدمات العيادات الخارجية والرعاية المُتكاملة. وقد ضمنت هذه الجهود بقاء مستشفى البُلُك شريانَ حياةٍ أساسياً للأطفال في الولاية. كما يسَّرَتْ سابا نقل الأطفال المصابين بسوء التغذية الحاد الوخيم (SAM) من المستشفى وإليه، مما أتاح لهم الوصول إلى الدعم التغذوي والرعاية الطبية المُنقذة للحياة في الوقت المناسب. وأسهم هذا التدخل في تحسين النتائج الصحية لعدد من أشدّ الأطفال انكشافاً في السودان. وفي فبراير 2024، وسّعت سابا دعمَها ليشمل مستشفى الفاتح، بالشراكة مع منظمة اليونيسيف. وقد استقبل المستشفى **59,639 مريضاً** خلال العام، واستفاد من حوافز للكوادر، ودعم تشغيلي، وجهود إعادة تأهيل ركزت على تحسين خدمات الطوارئ والعيادات الخارجية. وقد عزّز تدخل سابا قدرة المستشفى على التعامل مع تدفُّق المرضى بفاعلية، مع الحفاظ على جودة الرعاية المُقدّمة للنازحين والفئات المتأثرة بالنزاع. وفي أكتوبر، أضافت سابا **مستشفى الشهداء** في بحري إلى قائمة المرافق المدعومة، من خلال شراكة مع منظمة الصحة العالمية (WHO). وعلى الرغم من تحدّيات الوصول والانقطاع في وسائل الاتصال، أسهمت سابا في تعزيز قدرة المستشفى على تقديم خدمات الطوارئ والعيادات الخارجية من خلال دعم تشغيلي أساسي ودعم للكوادر الطبية.

شكَّلَتْ هذه المستشفيات مُجتمعةً العمودَ الفقريَّ لاستجابة سابا الصحية في ولاية الخرطوم، إذ أسهمَتْ في سد الفجوات الحرجة في تقديم الرعاية وضمان وصول المرضى إلى الخدمات التخصُّصيّة بكفاءة. ويعكس النهج الشمولي الذي تتَّبعه سابا من خلال الدَّمج بين الدعم التشغيلي، والرعاية المباشرة للمرضى، وتأهيل المرافق؛ التزامَها العميق بإعادة بناء النظام الصحي في السودان وتقويته في ظل الأزمة المُستمرَّة.

- **ولاية جنوب كردفان**

مدّت سابا دعمها إلى **مستشفى أبو جبيهة** في ولاية جنوب كردفان، مع التركيز على تعزيز خدمات الطوارئ والمختبرات لسدِّ الثغرات الحرجة في تقديم الرعاية الصحية للسكان المتأثرين بالنزاع والنزوح. أسهم هذا التدخل في إعادة فتح غرفة الطوارئ بالمستشفى، والتي كانت قد توقَّفت عن العمل في السابق. كما ساعدت سابا على زيادة ساعات عمل غرفة الطوارئ، مما زاد من إمكانية الوصول إلى خدمات الطوارئ لسكان المنطقة. واستعداداً لموسم الأمطار في عام 2024، زوّدت سابا غرفة الطوارئ في المستشفى بإمدادات طبية ومخبرية أساسية، مما مكّنها من التعامل مع الزيادة المُتوقّعة في أعداد المرضى نتيجة الأمراض الموسمية والطوارئ المرتبطة بالفيضانات. وقد عزَّزَتْ هذه الجهود قدرة المستشفى على تقديم رعاية فعَّالة وفي الوقت المناسب، بما يُلبّي الاحتياجات الصحية العاجلة وطويلة الأمد في المنطقة. ومن خلال إعادة تفعيل خدمات الطوارئ في مستشفى أبو جبيهة وتوسيعها، أدَّتْ سابا دوراً حيوياً في استعادة إمكانية رعاية الحالات الحرجة في جنوب كردفان، وهو ما عاد بالنفع المباشر على أكثر من **17,000 مريض** من النازحين والمجتمعات المُتضرِّرة من النزاع.

- **ولاية جنوب دارفور**

بالشراكة مع منظمة الصحة العالمية (WHO)، بدأت سابا في أكتوبر 2024 دعمَ **مستشفى الشيخ موسى**، الذي بات يُشكِّل حالياً مورداً حيوياً لتقديم خدمات الرعاية الطارئة والتخصصية للنازحين والمجتمعات المحلية المُتضرِّرة في الولاية.

- **ولاية القضارف**

بدأت سابا **دعمَ مستشفى القضارف التعليمي ومستشفى النساء والتوليد بالقضارف** في أكتوبر 2024، من خلال شراكة مع منظمة الصحة العالمية. وقد جرى تعزيز هذين المرفقين لتقوية خدمات رعاية الأمومة والطفولة، والرعاية في العيادات الخارجية، والاستجابة لحالات الطوارئ.

- **بورتسودان**

دعمت سابا تأهيل **وحدة العناية المركزة للأطفال بمستشفى أطفال بورتسودان**، والتي تُعدُّ حالياً الأكبر من نوعها في السودان، وبدأت أيضاً تقديم الدعم التشغيلي في أكتوبر. وقد ضمن هذا الاستثمار قدرة المستشفى على توفير رعايةٍ للحالات الحرجة للأطفال في المنطقة.

## الإنجازات الرئيسة والأثر

- **تعزيز الخدمات المتكاملة:** شمل دعم سابا للمستشفيات تقوية وحدات الرعاية الصحية الأولية المُتكاملة داخلها، مما أتاح تقديم الاستشارات العامة، والرعاية الوقائية، وإدارة الحالات المُزمنة. وقد أسهم هذا النهج في تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية للفئات الأشد ضعفاً، مع رفع جودة الخدمات بوجهٍ عام.
- **تحسين أنظمة الإحالة:** ركزت سابا في ولاية الخرطوم على تحسين مسارات الإحالة بين مراكز الرعاية الصحية الأولية والمراكز التخصصية والمستشفيات، مما ضمن تقديم الرعاية في الوقت المُناسب وبكفاءة، للمرضى الذين يحتاجون إلى تدخلات مُتقدِّمة.
- **التركيز على خدمات الطوارئ:** تلقّت مرافق مثل مستشفى الفاتح دعماً موجهاً لخدمات الطوارئ، مما ساعد في سد الفجوات الحرجة في الرعاية الصحية وتلبية الاحتياجات الحادة للسكان المتأثرين بالنزاع.
- **نقل مُتخصِّص لحالات سوء التغذية الحاد الوخيم (SAM):** من خلال توفير وسائل نقل آمنة

وفعّالة للأطفال المصابين بـ SAM إلى مستشفى البُلُك، أزالت سابا أحد أكبر العوائق أمام الوصول إلى الرعاية المُنقذة للحياة، وأسهمت في تحسين نتائج العلاج للأطفال المصابين بسوء التغذية.

**من خلال هذه الجهود المُوجَّهة، لم تقتصر مساهمة سابا على تلبية الاحتياجات العاجلة لمرافق الرعاية الصحية الثانوية والثالثية، بل امتدَّت أيضاً إلى تعزيز القدرة على الصمود والكفاءة طويلة الأمد في النظام الصحي السوداني. وقد كانت هذه المبادرات أساسية في تحسين نتائج علاج المرضى، وتقليل الحواجز التي تعوق الوصول إلى الرعاية، وضمان استمرار عمل المستشفيات واستجابتها الفعّالة في أوقات الأزمات.**

## إعادة تأهيل البنية التحتية: تعزيز مرافق الرعاية الصحية

في إطار جهودها لتحسين خدمات الرعاية الصحية الثانوية والثالثية، أوْلَتْ سابا اهتماماً خاصاً في عام 2024 بإعادة تأهيل البنية التحتية الحيوية للمرافق الصحية. ومن خلال تحسين بيئة العمل وتوسيع الطاقة التشغيلية، ضَمنت سابا أن تكون المستشفيات في وضع أفضل لخدمة الفئات السكانية الأشدّ انكشافاً، والتعامل مع الطلب المُتزايد الناتج عن النزاع والنزوح. تركزت أعمال التأهيل على الوحدات التخصّصية، مما أتاح تقديم رعاية مُنقذة لحياة النساء والأطفال وغيرهما من الفئات المُعرَّضة للخطر.

## أبرز مشاريع التأهيل بحسب الولاية

- **ولاية البحر الأحمر**

– **تأهيل وتشغيل وحدة العناية المُركّزة للأطفال (PICU):** دعمت سابا تأهيل وتشغيل وحدة العناية المركزة للأطفال، لتصبح بذلك أكبر وأحدث وحدة رعاية للحالات الحرجة للأطفال في السودان. تتكون الوحدة من ستة أسرّة، ويُشرف عليها فريق مكوّن من **67 كادراً مُؤهّلاً**، جميعهم ممولون من قبل سابا. وقد أسهم هذا

# الدكتور عبد الله،

## وهو طبيب في مستشفى البُلُك للأطفال الذي تدعمه سابا، يروي أدناه قصة أحد مرضاه الذين فقدوا حياتهم خلال الحرب:

«بدأتُ العمل في مستشفى البُلُك قبل عامين... ومن أكثر الجوانب صعوبة في عملي مُواجهة مرضى تتوقف حياتهم على توفر علاج أساسي أو على وضعهم المالي، وهذان الأمران أصبحا أكثر تعقيداً بسبب الحرب. أذكر جيداً رضيعاً عمره أربعة أشهر، أُحضر إلى المستشفى بعد أسبوع من اندلاع الحرب، وكان قد نُقل من أحد مستشفيات الخرطوم، حيث كان في العناية المركزة قبل أن تسقط قذيفة على المبنى، ما اضطر الطاقم إلى إخلائه مع أنبوبة أكسجين واحدة فقط. وصل الطفل إلى مستشفانا برفقة شقيقه الأكبر، في وقت كنا نعاني فيه من نقص حاد في الأكسجين. بذلنا جهداً محموماً للبحث عن الإمدادات، لكننا لم نتمكن من توفير الكمية الكافية لإنقاذه. للأسف، توفي بعد يومين بسبب محدودية الموارد المتاحة لدينا».

المشروع في تحسين فرص الوصول إلى الرعاية المُنقذة لحياة الأطفال المصابين بأمراض حرجة في هذه المنطقة المحرومة من الخدمات.

- **تأهيل وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة (NICU): بالتعاون مع منظمة اليونيسيف،** سهّلت سابا عملية تأهيل وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة، لمعالجة الفجوات الحرجة في خدمات رعاية الأطفال حديثي الولادة. وضَمن هذا المشروع تلقي الأطفال المحتاجين إلى علاج تخصصي مع رعاية عالية الجودة.
- **تأهيل مركز هاساي عاولي للرعاية الصحية الأولية:** أعادت سابا تأهيل مركز هاساي عاولي للرعاية الصحية الأولية، ما أعاد الخدمات الطبية الأساسية إلى مجتمع هو في أمسّ الحاجة إليها. حسَّنَ هذا المشروع من البنية التحتية للمرفق، ورفع كفاءة تقديم الخدمات، وضَمِن وصول المجتمعات النازحة والمحرومة في المنطقة إلى رعاية صحية ذات جودة.

● **ولاية الخرطوم**

جرى تأهيل عددٍ من المرافق الصحية في الخرطوم بهدف تحسين خدمات الرعاية التخصصية وقدرات الاستجابة للطوارئ:

- **مستشفى السعودي للولادة (أم درمان):** يُعدُّ هذا المستشفى الأكبر من بين المرافق التي جرى تأهيلها منذ اندلاع الحرب، وهو إنجاز بارز في جهود سابا لإعادة تأهيل خدمات الرعاية الصحية الحيوية في السودان. ويُعدُّ مستشفى السعودي من أهم المرافق المتخصصة في صحة الأم والطفل على مستوى البلاد، وقد تعرّض لأضرار جسيمة وانقطاع في الخدمات، مما حرم آلاف النساء من فرص الولادة الآمنة، ورعاية ما قبل الولادة، وخدمات الطوارئ التوليدية. مثّل تأهيل مستشفى بهذا الحجم في ظل نزاع مستمر تحدياً كبيراً، شمل صعوبات لوجستية، ونقصاً في الموارد، ومخاطر أمنية جسيمة. ورغم هذه التحديات، ظلّت سابا ثابتة على التزامها بضمان حصول النساء السودانيات على الرعاية التي يحتجن إليها.

  شمل مشروع التأهيل إصلاحات شاملة في البنية التحتية، مُمهِّداً الطريق لاستئناف تقديم خدمات رعاية الأمومة وحديثي الولادة على نطاق واسع. ويعكس هذا التدخل التزام سابا العميق بصحة النساء وحقوقهن الإنجابية، انطلاقاً من إيمانها بأن رعاية الأم والطفل ليست مجرد حاجة أساسية، بل ركيزة محورية لإعادة بناء المجتمعات. من خلال إعادة تأهيل مستشفى السعودي للولادة، عزّزت سابا رسالتها في حماية صحة النساء السودانيات وكرامتهن، وضمنت أن آلاف الأمهات وحديثي الولادة سيتمكنون من الحصول على رعاية منقذة للحياة في بيئة آمنة ومجهزة.
- **مستشفى الفاتح (كرري):** شملت أعمال التأهيل تجديد وحدة الحضانة، ومركز علاج سوء التغذية stabilization center، ووحدة العناية المركزة، لتلبية احتياجات الرعاية للحالات الحرجة. كما جرى تركيب نظام طاقة شمسية في المستشفى، مما وفّر مصدراً مستقراً للكهرباء، وهو أمر بالغ الأهمية لضمان استمرارية تقديم الرعاية التخصصية.
- **مستشفى البُلُك (كرري):** شملت أعمال التأهيل كلاً من مركز تثبيت الحالة الصحية، ووحدة الحضانة، وغرفة العمليات، ووحدة العناية المركزة للأطفال (PICU)، مما عزّز على نحو كبير من قدرة المستشفى على التعامل مع الحالات الطارئة وتقديم رعاية حديثي الولادة.
- **مستشفى الشهداء (بحري):** جرى تنفيذ عملية تأهيل شاملة للمرفق، إلى جانب تركيب نظام طاقة شمسية، مما حسّن من قدرة المستشفى على تقديم خدمات طارئة ومستقرة في ظل انقطاع الكهرباء.

● **الولاية الشمالية**

- **دعمت سابا تأهيل وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة (NICU) في مستشفى النساء والتوليد**

**بدنقلا**، مما أسهم في تحسين الوصول إلى الرعاية التخصصية للأطفال حديثي الولادة وسدّ الفجوات في خدمات صحة الأم والطفل في المنطقة.

- **ولاية جنوب دارفور**

– **دعمت سابا تأهيل مستشفى الشيخ موسى**، إلى جانب تزويده بنظام طاقة شمسية، مما عزّز من قدرته على تقديم الخدمات الصحية في بيئة أكثر استقراراً واستدامة.

## أثر إعادة تأهيل البنية التحتية

- **تعزيز الرعاية التخصصية:** أسهمت وحدات الرعاية التي جرى تأهيلها مثل وحدات العناية المركزة لحديثي الولادة (NICU)، ووحدات العناية المركزة للأطفال (PICU)، ومراكز تثبيت الحالة الصحية، في تمكين المستشفيات من تقديم رعاية متقدمة للفئات الأشدّ انكشافاً، ومنها فئة الأطفال والمواليد المصابين بأمراض حرجة.
- **زيادة الطاقة الاستيعابية:** مكّنت التوسعات في المرافق الصحية والمستشفيات من استقبال أعداد أكبر من المرضى دون المساس بجودة الرعاية المُقدّمة.
- **تحسين الاستجابة للطوارئ:** ساعدت وحدات العناية المُركّزة ومراكز تثبيت الحالة الصحية التي جرى تأهيلها في تعزيز قدرة المستشفيات على الاستجابة الفعالة للحالات الطبية الطارئة، لا سيما في المناطق المتأثرة بالنزاع والمحرومة من الخدمات.
- **دعم صحة الأم والطفل:** ساهمت الاستثمارات في وحدات الولادة ورعاية حديثي الولادة في تعزيز قدرة النظام الصحي على تقليل معدلات وفيات الأمهات والمواليد.

ولا يفوتنا أن نُشير إلى أن مراكز الرعاية الصحية الأولية المدعومة من سابا قد خضعت أيضاً لأعمال تأهيل، مما عزّز من جاهزيتها واستقرار خدماتها. ومن خلال هذه المشاريع التأهيلية الموجهة، رسّخت سابا صلابة البنية التحتية الصحية في السودان، ومكّنت المرافق من تقديم رعاية موثوقة ومُتخصّصة رغم التحديات التي فرضها النزاع والنزوح. وتجسّد هذه الجهود التزام سابا بضمان وصول المجتمعات السودانية الأشدّ انكشافاً إلى خدمات طبية مُنقذة للحياة.

## بناء القدرات للنظم الصحية

في عام 2024، أولت سابا اهتماماً واسعاً لبناء القدرات بهدف تقوية النظام الصحي في السودان. ومن خلال برامج التدريب، ومبادرات الإرشاد المهني، والتعاون الاستراتيجي، عملت سابا على تمكين العاملين في القطاع الصحي وأفراد المجتمع من الاستجابة للاحتياجات الصحية العاجلة، وتحسين الاستعداد للطوارئ، وتعزيز جودة تقديم الخدمات الصحية. وقد قاد هذه الجهود مكتب تطوير المسار المهني التابع لسابا، ونُفّذت بالتنسيق الوثيق مع وزارة الصحة الاتحادية، والمجلس الطبي السوداني، وعدد من المؤسسات الشريكة الأخرى.

### تدريب متقدم في طب حديثي الولادة

وَقَّعَتْ سابا، عبر مكتب تطوير المسار المهني، مذكرة تفاهم مع وزارة الصحة الاتحادية لتمويل التدريب المتقدم لثمانية أطباء أطفال متخصصين في طب حديثي الولادة. وجاء ذلك بالشراكة مع وزارة الصحة السودانية، وفقاً للمحاور التالية:

- **معايير الاختيار:** اختير أطباء الأطفال بناءً على مؤهلاتهم والتزامهم بتحسين خدمات رعاية حديثي الولادة في السودان.

- **مبادرة التدريب:** خضع الأطباء المختارون لتدريب تخصصي مُتقدِّم في مصر، لاكتساب مهارات حديثة في طب حديثي الولادة.
- **أهداف ما بعد التدريب:** عند عودتهم، سيقوم الأطباء بـ:
  - قيادة مبادرات رعاية حديثي الولادة في السودان.
  - تدريب كوادر صحية أخرى في هذا التخصص.
  - وضع أساس مستدام لتطوير طب الأطفال في البلاد.
- **الأثر:** من شأن هذه المبادرة أن تعزز جودة رعاية حديثي الولادة في السودان، وتُحسّن النتائج الصحية للرضّع الأشدّ ضعفاً، وتُمهِّد لتطوير طويل الأمد في مجال طب الأطفال.

## إنجازات مكتب تطوير المسار المهني

### برامج الشهادات والامتحانات الإلكترونية (بالتعاون مع المجلس الطبي السوداني):

دعمت سابا المجلس الطبي السوداني في تحقيق تقدم ملحوظ في نظام الشهادات والامتحانات الإلكترونية، مما ساهم في تعزيز احترافية النظام الصحي وتحديث آليات الاعتماد المهني في السودان. ومن خلال هذا التعاون، تحقَّقَ ما يلي:

- إصدار أكثر من **108,100 شهادة إلكترونية** للممارسين الصحيين من قبل المجلس الطبي السوداني.
- التحقق من أكثر من **30,000 طلب إلكتروني** للحصول على الترخيص والاعتماد، مما أسهم في تسريع الإجراءات للممارسين الصحيين.
- استئناف **الامتحان الطبي الدائم**، مع إدخال أول **امتحان إلكتروني مِنْ بعد عبر السحابة الإلكترونية** cloud-based exam، مما أتاح للمرشحين المشاركة في وقت واحد من عدة مناطق حول العالم.

### برامج الإرشاد والتدريب الإكلينيكي (Observership):

لدعم الأطباء السودانيين والمهنيين الصحيين المقيمين في الولايات المتحدة، نفّذت سابا مجموعة من برامج الإرشاد المهني والتدريب الإكلينيكي، بهدف تعزيز التطوّر المهني وبناء المسارات الوظيفية، وشملت ما يلي:

- تسهيل **110 فرص تدريب إكلينيكي** (Ob-servership): منها 70 حضورياً و40 افتراضياً، مما أتاح للمشاركين اكتساب خبرة عملية مباشرة ضمن بيئة الرعاية الصحية الأمريكية.
- ربط **50 موجِّهاً** (Mentors) بـ **250 متدرباً** (Mentees): لتوفير إرشاد مهني مصمم حسب احتياجات كل مشارك، ودعمهم في تحقيق أهدافهم المهنية.
- دعم **200 طبيب مقيم** ضمن برنامج الإرشاد لبرامج الإقامة الطبية: لمساعدتهم على اجتياز عملية التقديم وتحقيق التقدم في مساراتهم الطبية.
- توفير **10 فرص بحثية:** لتشجيع الابتكار وتعزيز المعرفة الطبية داخل المجتمع الطبي السوداني.
- **الشراكات:** دخلت سابا في شراكات مع مؤسسات خارجية مثل Upwardly Global لتوسيع الفرص المهنية لأعضائها.
- **بناء مجتمع مهني عبر التكنولوجيا:** استثمرت سابا في إنشاء مجتمعات تفاعلية عبر تطبيق «واتساب»، لتعزيز التعلّم التشاركي وتعميق روح التضامن المهني بين أعضائها.

## الأثر والتوجهات المستقبلية

من خلال مبادرات بناء القدرات، أسهمت سابا في تعزيز نظام صحي أكثر قوة ومرونة، مما مكّنه من مواجهة التحديات الصحية بكفاءة أعلى. ومن خلال الاستثمار في التدريب، والإرشاد المهني، وتطوير المسارات الوظيفية، لا سيما بالشراكة مع المجلس الطبي السوداني؛ لم تقتصر جهود سابا على تلبية الاحتياجات الصِّحية الفورية فحسب، بل أرست أيضاً الأسس لتكوين قوة عاملة صحية قادرة على الاستمرار والصمود في السودان.

# 3. التغـــذية

دمجت سابا خدمات التغذية ضمن مبادراتها الصحية الشاملة خلال عام 2024، وذلك استجابةً للاحتياجات التغذوية المُلحّة للنازحين، والأطفال، والأمهات في المناطق المتأثرة بالأزمات. ومن خلال شبكتها من العيادات المُتنقّلة ومراكز الرعاية الصحية الأولية (PHCs)، قدّمت سابا خدمات تغذوية أساسية، شملت فحوصات سوء التغذية، وعلاج حالات سوء التغذية الحاد الوخيم (SAM)، والإرشاد في مجال تغذية الرضع وصغار الأطفال (IYCF). وقد استُكملت هذه الجهود بدعم مباشر للمستشفيات الرئيسة في ولاية الخرطوم، لضمان حصول الفئات الأشد هشاشة على رعاية متكاملة وشاملة.

## خدمات التغذية ضمن شبكة سابا

### المؤشرات الرئيسة في مجال التغذية

وصلت خدمات التغذية التي تُقدّمها سابا إلى آلاف المستفيدين من خلال العيادات المُتنقّلة، ومراكز الرعاية الصحية الأولية، ودعم المستشفيات. وتشمل أبرز مؤشرات الأثر ما يلي:

**26,736**
عدد جلسات الإرشاد في تغذية الرضع وصغار الأطفال (IYCF).

**22,657**
عدد الأطفال دون سن الخامسة الذين خضعوا لفحص سوء التغذية.

**5,922**
عدد حالات القبول لعلاج سوء التغذية الحاد الوخيم (SAM).

**2,057**
عدد الأطفال دون سن الخامسة الذين تلقّوا مكملات فيتامين (أ).

من خلال نهجها المتكامل في مجال التغذية، عالجت سابا الاحتياجات العاجلة والتحديات طويلة الأمد في آنٍ واحد، مما ضمن حصول الفئات الأكثر انكشافاً، خاصة الأمهات والأطفال، على الدعم الذي يُمكّنهم من التعافي والنماء. وبمواءمة خدماتها التغذوية مع تدخلاتها الصحية الأوسع، أسهمت سابا في تحسين النتائج الصحية في بعضٍ من أشدّ المجتمعات تهميشاً في السودان.

## الدكتورة آمنة إلى جانب فاروق، الذي يقف على قدميه بعد تلقيه العلاج من متلازمة «غيلان باريه»

(شُوركت الصورة بإذن مسبق)

كان فاروق، البالغ من العمر أربع سنوات، يعاني من متلازمة غيلان باريه، والتي تسبَّبَتْ في شللٍ كاملٍ لجسده. وقد واجه الفريق الطبي في مستشفى البُلُك للأطفال تحديات عدّة في تقديم العلاج المناسب له. وبفضل جهودهم المتفانية، أصبح فاروق اليوم يركض ويلعب ويتمتع بصحة جيدة بشكل عام.

## ثلاثة أشقاء نازحين يتلقّون العلاج الغذائي الجاهز للاستخدام (RUTF) كجزء من علاج سوء التغذية، (دنقلا، الولاية الشمالية)

(شُوركت الصورة بإذن مسبق)

تناهبت مشاعر القلق الشديد إحدى الأمهات، وهي أم لثلاثة أطفال، وكان مبعث قلقها فقدان أطفالها الوزن وتدهور صحتهم نتيجة الظروف القاسية التي واجهتها الأسرة بعد النزوح. لكن بعد تلقيهم العلاج التغذوي العلاجي لسوء التغذية في مركز سابا الصحي للنازحين، تحسنت حالتهم الصحية سريعاً وعلى نحوٍ ملحوظ.

## قيس قبل وبعد تلقيه العلاج من سوء التغذية الحاد

(شُوركت الصورة بإذن مسبق)

كان قيس يُعاني من سوء تغذية حاد، وقد ظهرت عليه أعراض ضعف عام شديد، وجفاف وتشقّق في الجلد، وعيون غائرة، وفقدان كبير في الوزن أثّر بنحوٍ بالغٍ على قدرته على الوقوف والمشي. وبعد خضوعه لبرنامج علاجي مُكثّف استمر لمدة 21 يوماً، نفذه فريق التغذية في مستشفى البلُك للأطفال بدعم من سابا، طرأت تحسينات ملحوظة على حالته الصحية. استعاد قيس عافيته، وهو الآن في طريقه نحو التعافي التام.

# 4. آليات الحماية الاجتماعية الشاملة

يُمثّل توفير الدعم الاجتماعي للفئات الأشد انكشافاً إحدى الركائز الأساسية في جهود سابا، بهدف تعزيز شبكات الأمان الاجتماعي وتمكين المجتمعات من الصمود في وجه الأزمات. ولتحقيق هذا الهدف، تنفذ سابا الأنشطة التالية:

- تنظيم ورش عمل وجلسات تدريبية حول بناء السلام وحل النزاعات.
- تطوير خطط مجتمعية للاستعداد والاستجابة لحالات الطوارئ.
- تنفيذ برامج لتعزيز التماسك الاجتماعي والقدرة على التكيّف داخل المجتمعات.
- إشراك القادة المحليين وأصحاب المصلحة في مبادرات السلام وبناء الصمود.
- تطوير وتنفيذ تدخلات غذائية عائلية لمعالجة انعدام الأمن الغذائي.
- تقديم الدعم الغذائي والإرشاد التغذوي للفئات الضعيفة.
- توسيع الوصول إلى خدمات الدعم النفسي والاجتماعي والإرشاد في مجال الصحة النفسية.
- إنشاء برامج دعم مالي لمساندة الأسر في أوقات الطوارئ.
- تعزيز شبكة الحماية الاجتماعية لتوفير دعم مستمر للفئات المُعرَّضة للخطر.
- تمكين المجتمعات من خلال مبادرات تعليمية وبرامج لبناء المهارات، تهدف إلى تعزيز الاكتفاء الذاتي.

### أبرز مبادرات الحماية الاجتماعية الشاملة بحسب المنطقة

- **شمال دارفور:**

تفخر سابا بإنشاء مساحة آمنة للأطفال تحت اسم واحة الأمل في معسكر زمزم بشمال دارفور، حيث تُنفذ أنشطة تنموية للأطفال تشمل الرسم والموسيقى والمسرح والرياضة، إلى جانب تقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي (PSS) للأطفال المستفيدين.

- **الولاية الشمالية:**

في مجال الدعم النفسي والاجتماعي، تمكّنت سابا من الوصول إلى ما مجموعه **1,654 فرداً** في أربعة مراكز إيواء للنازحين بمحلية دنقلا، الولاية الشمالية، وتقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي لهم.

- **ولاية الجزيرة:**

أجلت سابا أيضاً نحو **3,000 شخص** من شرق ولاية الجزيرة إلى مناطق أكثر أمناً في ولايتي كسلا والقضارف.

**من خلال هذه المبادرات، عزّزت سابا آليات الحماية الاجتماعية المحلية، وساهمت في تقوية قدرة المجتمعات المتأثرة بالنزوح على الصمود. علاوةً على ذلك، فإن شراكاتها مع منظمات أخرى تُوفّر مكاسب طويلة الأمد، وتُمهّد لبناء قاعدة صلبة لمزيدٍ من التعاون المستقبلي في مجال العمل الإنساني.**

## الأمن الغذائي وسبل كسب العيش

في عام 2024، اعتبرت سابا المساعدات الغذائية جزءاً أساسياً من استجابتها الإنسانية، وذلك في ظل الانعدام الحاد للأمن الغذائي، الذي تُواجهه المجتمعات النازحة والفئات المنكشفة في السودان وتشاد. ومن خلال شراكات استراتيجية مع منظمات وشبكات محلية، تمكنت سابا من إيصال إمدادات غذائية حيوية ووجبات ساخنة إلى الفئات الأكثر احتياجاً، موفّرة بذلك إغاثة فورية، إلى جانب دعم الصمود على المدى الطويل.

### أبرز مبادرات المساعدات الغذائية بحسب المنطقة

- **ولاية الخرطوم:**
  - تقديم مساعدات غذائية لـ **5,250 شخصاً** لمدة شهر، بالتعاون مع **غرف الطوارئ بولاية الخرطوم (ERRs)**.
  - دعم **58,764 شخصاً** بالشراكة مع منظمة «**حاضرين**» لتلبية الاحتياجات العاجلة للنازحين.
  - الشراكة مع «**مطابخ الثورة المركزية**» لتوفير وجبات غذائية لـ **15,000 شخص**، بهدف تأمين الغذاء في ظل النزاع المستمر.
- **ولاية جنوب دارفور:**
  - التعاون **مع منظمة الملم** لتوزيع الغذاء على **70,000 شخص** من المجتمعات المتأثرة بالنزاع.
- **ولاية شمال دارفور:**
  - الشراكة مع **مؤسسة شميدت** في معسكر زمزم، دار برة، لتقديم حوالي **391,771 وجبة**.
- **ولاية نهر النيل:**
  - العمل مع **منظمة أمل النسوية** لتقديم مساعدات غذائية لـ **3,144 شخصاً** في عطبرة، لتلبية الاحتياجات التغذوية العاجلة للنازحين.
- **ولاية النيل الأبيض:**
  - الشراكة مع **مؤسسة كوستي** لتوزيع الغذاء على **4,500 شخص**، مع التركيز على الأسر النازحة والمجتمعات المنكشفة.
- **ولاية البحر الأحمر:**
  - توفير الغذاء لـ **15,000 شخص** بالتعاون مع **منظمة «كلنا قيم»**، استهدفت مناطق تعاني من انعدام الأمن الغذائي.
- **عدة ولايات:**
  - توزيع مساعدات غذائية إضافية لـ **15,000** شخص عبر ولايات متعددة بالشراكة مع «**حاضرين**»، مما يعكس اتساع نطاق تدخلات سابا وقدرتها على تلبية احتياجات متنوعة.
- **ولاية شمال كردفان:**
  - توزيع غذاء مباشر على **220 أسرة** في المناطق الريفية التي تواجه نقصاً في الغذاء.

- **تشاد (معسكر أدري):**
  - توزيع **273,600 وجبة ساخنة** للأطفال في معسكر أدري، مع تركيز خاص على دعم الأطفال اللاجئين في بيئة يعاني فيها الأمن الغذائي من تدهور حاد.
  - في الفترة من 18 إلى 23 أكتوبر 2024، نفّذت سابا، بالتعاون مع منظمة Helping Kids Round First والمبادرة المحلية «أنقذوا الجنينة»، مشروعاً ناجحاً لتوزيع المساعدات الإنسانية في معسكر أدري للاجئين شرق تشاد. استهدف المشروع **38,160** أسرة في أربع قطاعات: الشمالي، الجنوبي، عطشانة، والقطاع الأوسط، مع إعطاء الأولوية للفئات الأشد انكشافاً، ومن بينهم ذوو الإعاقة، وكبار السن، والأرامل، والأيتام. شملت التوزيعات الرئيسة **1,407 كرتونة غذائية (49,245 كيس طعام)**، وُزعت على النحو التالي: 1,060 كرتونة لقادة القطاعات، 70 للاجئين المحليين، 50 للكادر الطبي، و227 لوجبات الأطفال. كما شملت المساعدات الإضافية **196 بطانية ومعدات حركية لـ 56 من ذوي الإعاقة**، و**50 حقيبة صحية**، و**1,500 عبوة حفاضات للأمهات المرضعات**. وعلى الرغم من التحديات اللوجستية، حُوِّلَ سريران للعناية المُركّزة ومستلزمات مكتبية إلى عيادة «أنقذوا الجنينة» لدعم الخدمات الطبية.

**هذه التدخلات تعكس التزام سابا المتواصل بدعم اللاجئين السودانيين في تشاد.**

### الأثر والاستدامة

من خلال التعاون الوثيق مع المُنظّمات المحلية والاستفادة من شبكات المجتمع، ضمنت سابا توزيعاً فعالاً وعادلاً للمساعدات الغذائية. وقد وفّرت هذه التدخلات إغاثة حيوية لأكثر من **237,478** شخصاً في السودان وتشاد، مُسهمةً في تلبية الاحتياجات الغذائية العاجلة، وتعزيز الشراكات المحلية، وبناء قدرات الاستجابة المجتمعية.

وإلى جانب التوزيع الفوري للغذاء، تُواصل سابا التزامها باستكشاف مبادرات سبل كسب العيش المُستدامة، بهدف تمكين المجتمعات، وتقليل الاعتماد على المساعدات الغذائية، وتعزيز قدرتها على التكيّف في وجه التحديات المستمرة. ومن خلال دمج المساعدات الغذائية ضمن برامجها الإنسانية الشاملة، تواصل سابا معالجة الاحتياجات المتداخلة في مجالات الصحة، والتغذية، وسبل العيش لدى الفئات السكانية الأشد انكشافاً.

وتُجسّد هذه المبادرة التزام سابا بالاستجابة الطارئة، وحماية الصحة العامة، وبناء صمود المجتمعات. فمن خلال الشراكات والتعبئة المجتمعية، تواصل سابا تلبية الاحتياجات الملحّة للمجتمعات النازحة، وضمان الوصول إلى الموارد الأساسية للنظافة والصحة في أكثر مناطق السودان انكشافاً.

## واحة الأمل التابعة لسابا: نهج شمولي جديد للاستجابة في حالات الطوارئ

في قلب **معسكر زمزم**، الذي يأوي أكثر من **500,000 نازح داخلي**، أنشأت سابا مشروع **واحة الأمل**، وهو مشروع تحويلي صُمّم للاستجابة للاحتياجات العاجلة لمجتمع أنهكته المجاعة وغياب الخدمات الأساسية. وسط المعاناة واليأس، تمثل واحة الأمل التابعة لسابا رمزاً للصمود والرجاء. وقد اخترنا تسميتها «واحة» لتجسيد معنى الملاذ، لتكون مكاناً للحياة والراحة وسط «صحراء» قاسية خلّفتها الحرب في غرب السودان.

وتتمركز في قلب الواحة نقطة توزيع غذاء، تُوفّر التغذية الأساسية لأكثر من **3,300 شخص** يومياً. ويعالج هذا المركز أحد أخطر جوانب الأزمة، ألا وهو انعدام الأمن الغذائي، من خلال توفير الاستقرار الغذائي والدعم اليومي للعائلات التي تواجه الجوع واقعاً يومياً دائماً.

في حين أن الاستجابات الإنسانية التقليدية غالباً ما تركز على مجال واحد في كل مشروع، تبنت سابا رؤية شاملة تعالج المحددات المتعددة للصحة، بما يتجاوز الرعاية الصحية الأساسية، والتغذية، والمياه والإصحاح (WASH). طوّرنا نموذجاً مُتعدّد الطبقات، يجمع بين الخبرات المحلية في الميدان لإنشاء ملاذ آمن للأطفال: مكان يتلقّون فيه التعليمَ الرسمي، ودروساً في الفنون، ودعماً نفسياً، والأهم من ذلك، أنه يُوفّر مساحةً يشعرون فيها بشيءٍ من الحياة الطبيعية وسط الفوضى.

ولأنَّ الوصول إلى المياه النظيفة يُعدُّ حقّاً أساسياً وركيزة للصحة والنظافة؛ يُوفّر مركز المياه النظيفة في واحة الأمل وصولاً آمناً ومُنتظماً لسكان المعسكر، مما يُقلّل على نحو خاص من مخاطر الأمراض المنقولة عبر المياه، ويُحسّن الصحة العامة والرفاه النفسي والمعنوي.

### التطلعات المستقبلية

تمتد رؤية سابا لواحة الأمل إلى ما هو أبعد من الاستجابة الحالية. يجري العمل حالياً على إنشاء مركز لتنمية الشباب، يهدف إلى تمكين الفئات الشابة في المعسكر من خلال فرص التعليم، والتدريب المهني، وتنمية القدرات القيادية. كما يُخطَّط لبناء عيادة طبية داخل الواحة، لتوفير خدمات رعاية صحية طال انتظارها لفئة محرومة تعاني من محدودية الوصول إلى العلاج. إن واحة الأمل التابعة لسابا ليست مجرد تجمّع من الخدمات، بل هي رمز للتجدد والإمكانات. فمن خلال تلبية الاحتياجات العاجلة لسكان معسكر زمزم، وفي الوقت نفسه تعزيز فرص التنمية طويلة الأمد، تجسّد الواحة رسالة سابا في شفاء وتمكين المجتمعات من خلال تدخلات مبتكرة وإنسانية. وتُمثّل هذه المبادرة تجسيداً حقيقياً لالتزام سابا الثابت بصنع مستقبل أكثر إشراقاً للفئات الأشد انكشافاً في السودان.

# 5. الشـراكات، والمنـاصرة، والتنسـيق

تستفيد سابا من موقعها الفريد بوصفها منظمة ذات جذور عميقة في السودان وقيادة مقرها في الولايات المتحدة، لتكون جسراً حيوياً يربط بين المجتمعات المحلية والموارد العالمية. وتُتيح لها هذه الثنائية أن تؤدي دوراً محورياً في استقطاب الموارد الضرورية إلى داخل البلاد، بهدف التخفيف من المعاناة، والحدِّ من انتهاكات حقوق الإنسان، وزيادة الوعي الدولي بالأزمة المستمرة في السودان. وتعكس جهود سابا في مجالات الشراكات، والمناصرة، والتنسيق التزاماً شاملاً لا يقتصر على تلبية الاحتياجات العاجلة فحسب، بل يسعى أيضاً إلى بناء أسس متينة للصمود طويل الأمد والتغيير المنهجي المستدام.

## الشراكات

طوّرت سابا شراكات قوية مع منظمات سودانية ودولية على حد سواء، لضمان أن تكون تدخلاتها فعّالة، وتعاونية، ومستجيبة للاحتياجات المحلية.

- **المنظمات السودانية:**

تتعاون سابا مع عدد من المنظمات القاعدية الشعبية البارزة مثل حاضرين، وتالاويت، والكفاءة، وغرف الطوارئ، وتُتيح هذه الشراكات لسابا أن:

- تقدّم الخدمات مباشرة للمجتمعات عبر شبكات محلية قائمة.
- تستفيد من الخبرة الميدانية العميقة لهذه المنظمات.
- تعزّز قدراتها التشغيلية من خلال التدريب وتبادل الموارد والدعم الفني.

ويضمن هذا النهج توافق جهود سابا مع أولويات المجتمعات المحلية، مع تمكين المبادرات السودانية لتُواصل عملها على نحوٍ مُستقلٍّ ومُستدام.

- **الوكالات الدولية:**

أصبحت سابا شريكاً موثوقاً لمنظمات عالمية مثل اليونيسيف (UNICEF)، ومنظمة الصحة العالمية (WHO)، والمنظمة الدولية للهجرة (IOM)، إضافة إلى منظمات Choose Love، Heart to Heart، وKids Against Hunger. وقد مكّنت هذه الشراكات سابا من:

- الوصول إلى موارد حيوية وخبرات تقنية لتعزيز برامجها.
- توسيع نطاق خدماتها الصحية والتغذوية من خلال الجهود المشتركة.
- الإسهام في مبادرات متعددة الأطراف لمعالجة قضايا الصحة والتغذية والاستجابة الطارئة في مناطق النزاع.

وتُبرهن هذه الشراكات على قدرة سابا على الربط بين الأنظمة المحلية والعالمية، وضمان توجيه الموارد بفاعلية إلى من هم في أمسِّ الحاجة إليها.

## المناصرة

تمكنت سابا من ترسيخ مكانتها صوتاً رائداً للسودان على الساحة الدولية، من خلال الشراكات، والريادة الفكرية، والتأثير الإعلامي الواسع.

- **شراكات استراتيجية:**

أسفر تعاون سابا مع مختبر الأبحاث الإنسانية بجامعة ييل (Yale Humanitarian Research Lab) عن تقرير محوري وثّق تدمير المرافق الصحية في ولاية الخرطوم. وقد شكّل هذا التقرير دليلاً حاسماً على الاستهداف المُمنهج للبنية التحتية الطبية وتبعاته الكارثية على النظام الصحي في السودان.

- **الجمعية العامة لسابا 2024:**

شكّلت الجمعية العامة، التي عُقدت في سبتمبر 2024، منصة مهمة للمناصرة، وعَرَضَت رؤى ميدانية داخل السودان، وسلَّطت الضوء على الحاجة المُلِحَّة لتدخُّل دولي لرفع المعاناة، وحماية العاملين الصحيين، ومواجهة أزمة حقوق الإنسان.

- **العلاقات الإعلامية والريادة الفكرية:**

استثمرت سابا مكانتها الفكرية لتوليد تغطية إعلامية واسعة للأزمة الإنسانية في السودان، عبر:

- نشر مقالات رأي وتحليلات وصلت إلى صناع القرار والجماهير العالمية.
- إبراز جهود سابا الإنسانية ومعاناة المجتمعات السودانية.
- تسليط الضوء على قضايا حرجة مثل أوضاع المُخلى سبيلهم، واستهداف الكوادر الطبية، وتحديات رعاية الأمومة.

وتعكس هذه الجهود التزام سابا باستخدام صوتها ومنصاتها في خدمة القضية السودانية، وربط المعاناة اليومية على الأرض بحراك دولي أوسع نحو التغيير والدعم المستدام.

- **أبرز التغطيات الإعلامية:**

- «حرب السودان التي لا يتحدث عنها أحد».
**Forbes** مجلة -.

- «النظام الصحي في السودان على شفا الانهيار وسط الاقتتال والهجمات على الكوادر الطبية».
**Democracy Now** -.

- «الأزمة الإنسانية في السودان».
**وزارة الخارجية الأمريكية** -.

- «مجتمعات السودانيين في المهجر تُرسل المساعدات بينما يتراجع اهتمام العالم».
**The Washington Post** -.

لم تقتصر جهود سابا في المناصرة على رفع الوعي فحسب، بل كان لها تأثير فعلي في صياغة السياسات الإنسانية الدولية، من خلال التأكيد على أن تكون الحلول بقيادة سودانية في صميم جهود الإغاثة العالمية. وعبر انخراطها المباشر مع الوكالات الإنسانية، وصناع القرار، ووسائل الإعلام العالمية، تُواصل سابا الدفع نحو مزيد من الدعم الدولي وحماية المرافق الطبية في السودان.

ومن خلال هذه المبادرات، قدّمت سابا رؤى قيّمة للنقاشات السياسية العالمية، وأسهمت في توسيع دائرة الوعي بالأزمة، والدعوة إلى تدخلات سياسية تلبّي الاحتياجات الأكثر إلحاحاً في السودان.

## التنسيق

تُشارك سابا في آليات التنسيق بهدف تعزيز فاعلية التدخلات الإنسانية، ودعم قاعدية الاستجابة، وتعزيز التعاون بين مختلف القطاعات، وذلك من خلال المبادرات التالية:

- **مجلس تنسيق العمل القاعدي**

بصفتها عضواً في المجلس، الذي يضم منظمات سودانية وغرف الطوارئ، تؤدي سابا دوراً محورياً في دعم أجندة العمل القاعدي وترسيخ مبدأ محلية قيادة العمل. وتهدف هذه المبادرة إلى ضمان أن تكون الجهود السودانية في صدارة الاستجابة الإنسانية، من خلال تمكين المنظمات المحلية من قيادة التدخلات بدعم من الشركاء الدوليين.

- **آليات تنسيق جهود السودانيين في المهاجر**

يُمكِّن موقع القيادة الذي تشغله سابا في شبكات السودانيين في المهاجر من مواءمة الموارد والخبرات بفاعلية. ومن خلال تعزيز التعاون بين منظمات السودانيين في المهاجر، تُسهم سابا في جهود موحدة وذات أثر ملموس لتلبية الاحتياجات الإنسانية في السودان.

- **التعاون بين الوكالات**

من خلال مشاركتها النشطة في اجتماعات مجموعات التنسيق القطاعي (Cluster Meetings)[4] ومنتديات التنسيق، تعمل سابا جنباً إلى جنب مع المنظمات الدولية غير الحكومية، ووكالات الأمم المتحدة، والمنظمات المحلية، لتنسيق الأولويات، وتبادل الموارد، ومعالجة الثغرات في تقديم الخدمات.

## الأثر والتوجهات المستقبلية

أسفر النهج متعدد المستويات الذي تتبعه سابا في مجالات الشراكة والمناصرة والتنسيق عن تحقيق نتائج ملموسة، شملت ما يلي:

- **تعزيز قدرات منظمات القاعدة الشعبية:** ساعدت سابا في تمكين المنظمات السودانية المحلية من تقديم تدخلات مؤثرة ومستدامة في مجتمعاتها.
- **زيادة الوعي الدولي بالأزمة في السودان:** أسهمت جهود المناصرة والتغطيات الإعلامية التي قادتها سابا في تسليط الضوء على معاناة السودانيين وجذب اهتمام صانعي القرار العالميين.
- **توسيع نطاق الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية والتغذية:** من خلال شراكاتها مع وكالات دولية رائدة، استطاعت سابا تحسين تغطية الخدمات الأساسية في المناطق المتأثرة بالنزاع.
- **دعم أجندة المِلْكيّة المحلية للتدخلات:** كرّست سابا جهودها لضمان أن تتولى المنظمات السودانية زمام المبادرة في الاستجابة الإنسانية، بدعم من المجتمع الدولي، بما يُعزِّزُ الاستقلالية والمِلْكيّة المحلية للتدخلات.

وفي المرحلة المُقبلة، ستُواصل سابا الاستفادة من موقعها الفريد لتُضحي جسراً بين الجهود المحلية والدولية، للدفع نحو تغيير منهجي وتعزيز الشراكات ذات الأثر. ومن خلال مواءمة أهدافها مع احتياجات المجتمعات المحلية وأولويات الشركاء الدوليين، تبقى سابا مُلتزمة بتخفيف المعاناة، وحماية حقوق الإنسان، وإعادة بناء قدرة السودان على الصمود في وجه التحديات المُستمرّة.

4 مجموعات التنسيق القطاعي (Clusters) هي آلية معتمدة من قبل الأمم المتحدة لتنسيق الاستجابة الإنسانية في الأزمات. تجمع هذه المجموعات بين منظمات دولية ومحلية تعمل في قطاع محدد (مثل الصحة، التغذية، المياه والإصحاح، الحماية...)، بهدف توحيد الجهود، وتبادل المعلومات، وتحديد الفجوات في تقديم الخدمات وضمان استجابة أكثر فاعلية وكفاءة.

# الخاتمة

في عام 2024، قدّمت سابا الدعم لـ 34 مرفقاً صحياً، وساعدت في تقديم الرعاية لما يقارب 425 ألف مريض، إضافة إلى توزيع أكثر من 436 ألف وجبة غذائية، وذلك في ظل النزاع المستمر في السودان، مُستهدفةً بذلك بعضاً من أشدّ الفئات انكشافاً في البلاد. ومن خلال تحديد هدف عام والعمل بشكل عكسي لتصميم وتنفيذ برامج تُحقِّق أثراً ملموساً في الطريق نحو هذا الهدف، حقَّقت سابا إنجازاتٍ كبيرةً على مستوى الواقع الإنساني، وفي الوقت ذاته أرست الأسس اللازمة للتنمية طويلة الأمد في المناطق المتأثرة بالنزاع في السودان.

لقد شملت جهود سابا تلبية الاحتياجات الصحية العاجلة، وبناء القدرات المحلية، وتعزيز قدرة النظم الصحية على الصمود في وجه النزاعات المُستقبلية، إلى جانب تقديم خدمات دعم أساسية وتوسيع الشراكات التعاونية. وقد أثبت برنامج العيادات المتنقلة قيمته العالية، إذ مكّن سابا من إيصال الرعاية والمساعدات مباشرة إلى الفئات الأشد انكشافاً، بما يتماشى مع الظروف الميدانية المتغيرة.

وإلى أن يجري التوصل إلى حل للنزاع، تعتزم سابا مواصلة هذا العمل وتطويره، مع تركيز خاص على تلبية احتياجات النازحين، وتعزيز صمود المجتمعات المحلية، ودعم تنمية نظام صحي مُستدام يمنع تكرار الدمار الذي ألحقه هذا النزاع بالرعاية الصحية.

نتوجّه بخالص الشكر إلى جميع شركائنا، ومتطوعينا، وداعمينا، فلولاهم ما كان لهذا العمل أن يتحقَّق. ونتطلَّع إلى مواصلة العمل معاً من أجل تحسين النتائج الصحية في السودان.

# التحديات والدروس المُستفادة

## نظرة عامة على التحديات خلال التنفيذ:

- رغم أن العيادات المُتنقّلة التابعة لسابا تُعد حلاً واعداً لمواجهة العديد من التحديات التي فرضها النزاع المستمر، فإنها لا تخلو من العقبات والقيود. من أبرز هذه التحديات محدودية الموارد المُتاحة لهذه الوحدات المُتنقّلة. وبحكم طبيعتها المُتنقّلة، غالباً ما تعمل هذه العيادات ضمن مساحات ضيّقة وبإمدادات طبية محدودة، مما يُقيّد قدرتها على تقديم رعاية صحية شاملة، لا سيّما في الحالات المُعقّدة التي تتطلّب تجهيزات طبية مُتخصِّصة. ولهذا، تبرز الحاجة المُلحَّة إلى إنشاء مستشفى مُخصَّصٍ تابع لسابا، يُمكن الوصول إليه من قِبل النازحين، ويُوفّر مستوىً أوسعَ وأعمقَ من خدمات الرعاية الصحية.
- هناك حاجة إلى تعزيز قدرات الكوادر العاملة في سابا، من أجل رفع جودة الخدمات وتحسين رضا المُستفيدين، خاصة في ظل الضغط المُتزايد وتنوُّع الاحتياجات الميدانية.
- الغالبية العظمى من النازحين لجأوا إلى منازل أقاربهم وأفراد من المجتمعات المحلية، فيما يُعرف بـ «الاستضافة المجتمعية»، مما أدى إلى صعوبات في حصر أعدادهم بدِقَّة، وبالتالي في ضمان توصيل المساعدات على نحوٍ فعّال وعادل لهم.
- تتركّز معظم جهود الإغاثة على النازحين الموجودين في مراكز الإيواء الرسمية (مثل المدارس، والداخليات، ودور العبادة)، رغم أن هذه الفئة تمثّل حوالي 10 % فقط من إجمالي عدد النازحين. في المقابل، يُقدَّر أن نحو 80% من النازحين يُقيمون عبر الاستضافة المجتمعية، وهو ما يَجب أن يُؤخذ في الاعتبار عند تصميم تدخلات المُساعَدة.
- رغم أن الدعم المباشر للمرافق الصحية أسهم على نحوٍ كبيرٍ في تخفيف العبء الناتج عن الزيادة الكبيرة في أعداد المرضى بسبب تدفق النازحين، فإن هذا الدعم لا يضمن بالضرورة استفادة النازحين أنفسهم بشكل كامل من الموارد المُخصَّصة، مما يتطلَّب آليات متابعة وتقييم

دقيقة لضمان وصول الخدمات لمستحقيها الحقيقيين.

- كانت البنية التحتية الصحية والخدمات الطبية في السودان تُعاني من الضعف حتى قبل اندلاع الحرب وموجات النزوح. أما اليوم، فهي تعاني من إنهاك شديد ونقص حاد في الصيانة، ما يزيد من هشاشة النظام الصحي ويحد من قدرته على الاستجابة للاحتياجات المتزايدة.
- لا تلتزم العديد من مراكز الرعاية الصحية والكوادر الطبية بنظم الإحالة المُعتمدة، مما يصعّب تتبّع حالات المرضى وضمان حصولهم على رعاية طبية مُتكاملة ومُستمرة، ويؤدي إلى تكرار الجهود أو فقدان مرضى في مسار العلاج.

## توصيات للجهود الإنسانية المستقبلية:

لضمان الاستدامة طويلة الأمد للرعاية الصحية التي تُقدِّمها سابا للنازحين، يَتَعَيَّن التركيز على بناء القدرات، وتعزيز الشراكات، وتطوير استراتيجية شاملة للرعاية الصحية ترتكز على السياق السوداني واحتياجات المجتمعات المتأثرة بالنزاع.

تطوير قاعدة بيانات متكاملة قوية تحتوي على معلومات مفصلة عن النازحين، واحتياجاتهم الفردية، ووضعهم الصحي الحالي. سيسمح هذا النهج القائم على البيانات بتقديم مساعدات أكثر دقة وتخصيصاً لكل حالة.

التعاون مع السلطات المحلية والولائية لإنشاء نظام إنذار واستجابة مبكرة (EWARS)، إذ يُسهم هذا التعاون في تحسين القدرة على رصد التطورات الصحية والتعامل مع التهديدات الناشئة على نحوٍ سريعٍ ومُنسَّق.

إنشاء مرفق رعاية صحية أولية مزوّد بنظام إحالة فعّال؛ فمن شأن هذا المركز أن يُقدّم خدمات رعاية أولية حيوية، كما أنه سيكون نقطةً محوريةً لتنسيق وتحويل الحالات التي تتطلب رعاية تخصصية، بما يَضمن تقديم خدمات صحية أكثر شمولاً وتكاملاً للنازحين.

توجيه تصميم البرامج والسياسات نحو الهدف العام لسابا عند تطوير أي برنامج أو سياسة جديدة، ويَجب أن تتمحور جميع الجهود حول الهدف الاستراتيجي لسابا، مع التركيز على التغييرات النظامية المطلوبة لتحقيق هذا الهدف، وعدم السعي خلف أي سياسة لا تخدم هذا التوجه الجوهري.

# القيـــادة

## مجلس إدارة سابا (2024 –2026)

**ياسر يوسف الأمين**
الرئيس

**هشام الخضر**
الأمين العام

**علي السيد**
السكرتير المالي

**حذيفة سالم**
مساعد الأمين العام

**أميرة محمد**
مديرة التخطيط الاستراتيجي

**إسراء حسن**
مديرة مكتب المُناصرة

**مها سليمان**
مديرة الإعلام والتواصل

**عبد الله عبد الحفيظ**
مدير مكتب العضوية

**أشرف خير**
نائب مدير مكتب العضوية

**محمد بكري**
مدير خدمات المجتمع

**الصديق المهدي**
نائب مدير خدمات المجتمع

**مازن خالد**
مدير المكتب الأكاديمي

**محمد حميدة**
نائب المكتب الأكاديمي

# الفريق التنفيذي لسابا

**أنمار حميدة**
المدير التنفيذي

**ساندرا سعد**
مديرة سابا في يوغندا

**البراء محمد**
مدير المعلومات

**سالم باعوم**
منسق ولاية البحر الأحمر

**أحمد عصام**
منسق الولاية الشمالية

**عمر كمال**
مسؤول الإعلام والتواصل

**عبدالرحمن عبدالله**
منسق الصحة والتغذية

**عمر حسين**
مسؤول التوثيق

**فيصل نقد**
المدير الإقليمي

**عبد العظيم عوض الله**
مدير برامج سابا في السودان

**رزان هاشم**
اختصاصية المتابعة والتقييم
والتعلم في سابا – السودان

**إبراهيم عثمان**
منسق إقليم دارفور

**عمر أبو زيد**
منسق ولاية القضارف

**العنود الباقر**
منسق الصحة والتغذية

**محمد بحيري**
منسق الصحة والتغذية

**فيصل أحمد**
مدير سابا في السودان

**محمد حسن**
مدير سابا في تشاد

**ولاء سليمان**
منسقة ولاية الخرطوم

**مجيب الرحمن إبراهيم**
منسق ولاية شمال دارفور

**علي بشير**
منسق ولاية جنوب كردفان

**أسماء الامام**
منسق الصحة والتغذية

**مرام سعيد**
مسؤول الإعلام

# كلمات شكر وتقدير

تتقدّم جمعية الأطباء السودانيين الأمريكيين (سابا)، بأسمى آيات الشكر والعرفان، إلى آلاف المُتبرّعين، الأفراد الكرماء، وقد مكّننا دعمُهم المُستمرُّ من مواصلة عملنا المُنقذ للحياة في أنحاء السودان. لقد ساعدت مساهماتكم، مهما كان قدرها، في إيصال الرعاية الطبية، والمساعدات الغذائية، والخدمات الأساسية إلى المجتمعات الأشد انكشافاً في واحدة من أحلك الفترات في تاريخ السودان.

كما نُعرب عن خالص امتناننا لمُتطوّعينا المُخلصين، سواء أفي السودان أم حول العالم، والذين أدَّت جهودهم النبيلة دوراً محورياً في تقديم المساعدات، ومُعالجة المرضى، وضمان استمرار سابا في مقدّمة الاستجابة الإنسانية.

وإلى المجتمعات المحلية التي رحبت بفرق سابا، وتعاونت معنا، وأسهمت في استمرارية الجهود الصحية والإغاثية، نُحيِّيكُم على صمودكم، ونشكركم على شراكتكم الوثيقة.

تُعرب سابا أيضاً عن بالغ امتنانها لشركائها المُؤسِّسين والدوليِّين الرَّئيسِين، الذين كان لتعاونهم ودعمهم دور حاسم في تحقيق الأثر الإنساني:

- **وزارة الصحة الاتحادية السودانية (FMoH)**: لدورها في التعاون مع سابا لضمان استمرار تقديم الخدمات الصحية وإتاحتها في ظل الأزمة.
- **منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)**: لدعمها المباشر لأنشطة سابا في عدة ولايات، مما أسهم في استمرارية خدمات الرعاية الصحية والتغذية للفئات الضعيفة.
- **منظمة الصحة العالمية (WHO)**: لدعمها المباشر لعمليات سابا في ولايات مُتعدِّدة، وتعزيزها لجهود تقديم الرعاية الصحية والاستجابة الطارئة.
- **المنظمة الدولية للهجرة (IOM)**: لدعمها المُباشر لأنشطة سابا في عدة ولايات، ما مكّن من إيصال الرعاية الصحية إلى المجتمعات النازحة والمتأثرة بالنزاع.
- **مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)**: لدوره في ضمان التنسيق الفعّال وتوفير التمويل اللازم لجهود الإغاثة الطارئة.
- **صندوق الأمم المتحدة المركزي لمواجهة الطوارئ (CERF)**: لدعمه المالي لاستجابة سابا في الأزمات، بما يضمن استمرارية الخدمات الحيوية للأطفال.
- **الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)**: لاستثمارها المستمر في مجالات الصحة والتغذية والمساعدات الإنسانية في السودان، بما في ذلك دعم استمرارية الخدمات الأساسية للأطفال.
- **الاتحاد الأوروبي (EU)**: لدعمه شراكة سابا مع منظمة الصحة العالمية (WHO) في تنفيذ تدخلات الرعاية الصحية.
- **وزارة الخارجية الألمانية**: لدعمها شراكة سابا مع منظمة اليونيسيف لضمان استمرارية الاستجابة الطارئة والخدمات الحيوية للأطفال.
- **حكومة اليابان**: لدعمها شراكة سابا مع اليونيسيف في تنفيذ استجابة صحية لصحة الأمهات وحديثي الولادة في ظل أزمة السودان.
- **حكومة النرويج**: لدعمها شراكة سابا مع اليونيسيف لضمان استمرارية خدمات التغذية الأساسية للأطفال.
- **وزارة التنمية الدولية البريطانية (DFID)**: لدعمها شراكة سابا مع اليونيسيف في تقديم خدمات التغذية المنقذة للحياة للأطفال.
- **تحالف اللقاحات (GAVI)**: لدعمه شراكة سابا مع اليونيسيف في تنفيذ مسح تغطية ما بعد حملة الحصبة والحصبة الألمانية (MR).

ندرك تماماً أن هذا العمل ما كان ليتحقق لولا الجهود الجماعية لشركائنا، وداعمينا، والمجتمعات التي نتشارك معها الرؤية في بناء سودان أكثر صحة وقدرة على الصمود. معاً، لا نلبي الاحتياجات العاجلة فحسب، بل نُؤسّس أيضاً لنظام رعاية صحية بقيادة سودانية، أقوى وأكثر استدامة، قادر على الصمود لما بعد هذه الأزمة.

**شكراً لكم لوقوفكم إلى جانب سابا.**

**شكراً لكم لوقوفكم إلى جانب السودان.**

# الجهات المانحة والشركاء

# SUDANESE AMERICAN PHYSICIANS ASSOCIATION

# تجمّع الأطباء السودانيين بأمريكا

## HAVE ANY QUESTIONS?

## REACH OUT TO US

If you have a question or enquiries about SAPA
please contact us:


Mail Us:
sapa@sapa-usa.org

Phone Us:
+1 (888) 472-7287